



رئيس الاتحاد في لقاء مفتوح في مدينة حلب



حلب التي تحتاجنا اليوم بكل طاقتنا المعنوية والثقافية ومختلف أشكال الدعم، كان اللقاء بها اليوم يحمل الحب والنقاء

• متابعة: رائد الضرا — ص 7

نقد بصرى وبيت الآلهة

هناك آراء أخرى استفاضت في التحليل من خلال الاسترخاء العقلي المستلهم من اللهجة التي تطلق على المكان اسم بيت إيل (Bethel).



• د. خليل المقداد — ص 2

من المعلومات إلى المعارف (بين الإنجاز والفهم)



يتعلق كل من الإنجاز والفهم باتجاهات فكرية تؤهل الشخص إلى مزيد من طلب المعرفة التي تتعلق بالمعلومة.

• إسماعيل الملحم — ص 4

الكسندر غيرتسن



الاهتمام بتراث (غيرتسن) هو اهتمام بتجربة كبيرة وضافية، فيها من وجوه التضال ما فيها، وفيها من الإبداع ما فيها أيضاً.

• د. ممدوح أبو الوي — ص 12

د. نضال الصالح



الافتتاحية

حاء الحياة

حلب.. حاء الحب، والحسن، والحياة، ولام اللازورد، وباء البسملة. المدينة التي قالت للتاريخ طوال تاريخها: «كن كما أشاء، لا كما شاء الغزاة»، فكان. التي يولد التاريخ الآن على باب قلعتها، وحجارة حاراتها القديمة، وما تبقى من أوابدها. التي سترغم غير مفردة مما استقر في معاجم اللغة على طأطأة رؤوسها حياء في حضرة أبنائها: الصمود، والبطولة، والشجاعة، والصبر، والبأس.

حلب.. ثم دمعتان: فرح، وحرز. فرح باللقاء بعد نحو ثلاث من الغياب، وحرز لما تكابد من الأحران. فرح بعشقتها للحياة رغم جلجلة الموت، وحرز لما أضنى وجهها من التجاعيد والأثلام. فرح بالوضوء من ماء معناها، وحرز لما يستبد بها من جحيم الحاجة إلى ذلك المعنى، حيث لا أسباب دنيا للحياة.

حلب.. ثم غير سؤال عن غير حال: شوارعها وساحاتها وأبنيتها التي كانت مترفة بالجمال، ثم هذه الشوارع والساحات والأبنية المتعبة الآن بفوضاها في غير شأن. مقاهيها ومطاعمها ونواديهما الصاخبة بالحياة، ثم هذه المقاهي والمطاعم والنوادي الخواء أو تكاد. منتدياتها الثقافية التي كانت تزدهم بالمبدعين وعشاق الحرف، ثم هذه المنتديات القفز أو تكاد. ثم لا يملك القلب غير البكاء، وغير الأمل، مهما يكن من أمر الألم، بانتصار الحياة على الموت، وبهزيمة جحافل السواد والجراد التي تمطر المدينة وأبنائها بقذائف الحقد، والجنون، والموت.

حلب.. ثم غير ما ذكر التاريخ من تاريخها: حكاية علي بن الجهم عندما طعن في برية حلب، فقال لغلامه في أول الليل: «أطلع النجم أم لا؟»، فقال غلامه له: «لما نزل في العشاء»، فأنشأ يقول: «هل زيد في الليل ليل، أم سال بالصبح سيل؟». بيت المتنبي في بائيته التي رثى فيها أم سيف الدولة: «أرى العراق طويل الليل مذ نعت، فكيف ليل فتى الفتيان في حلب؟»، فتومعه ذائع الصيت: «كلما رحبت بنا الروض قلنا، حلب قصدنا وأنت السبيل»، فثالث يصف محمد بن أحمد بن الحسن الحلبي فيه أهل حلب: «قوم إذا خطر الغمام بلادهم، فكأنما في غمد كل مهنت».

حلب.. ما كان الصائغ أنشد: «يا حبذا حلب المنيفة أنها، أرض تناهى حسنها وبهاؤها. رقت معانيها فرق مديحها، مذ رق منها صفوها وصفؤها.. مذ صمقت أيدي الغصون بأيكها، غنت على أوراقها ورقاؤها. فكأنها جنس لأنواع البها، ألب المباهي الرائقات وبأؤها. عصمت فكانت موصفاً متعلماً، مستحكما بنيانها وبنائها». ما كان ناصيف اليازجي قال: «حيا الحيا حلب الشهباء كم نبتت، في روضها الناضر الأغصان أغصان». ما كان شرف الدين الحلبي وصف: «والدهر في حلب كما تهوى المنى، طلق يروكك حسنه وبهاؤه».

حلب.. ثم يرتل القلب ما تيسر له من كتابها الجليل: يا حاء يا حادي الحياة، ويا لام يا لثغ اللحاز حين لقاء، ويا باء يا باب البروق. ها هو ذا طفلك الصب على أعتاب ريحانك، فخذيه إلى بعض فردوسك الذي كان، بعض ما كنت تغدقين على روحه من نعميات السلام. هدهدي رعد عشقه بالأغنيات التي كانت أمه ترنمها له، فيمضي إلى أحضان الطمأنينة مترفاً بغير حلم. خذيه إلى القلعة، ليعلو سفحها، ثم يخيل إليه أنه جدّه عباس بن فرناس، فيرف بجناحين من نور فوق درج القلعة، ثم يتوضأ بماء الورد من غير حارة في المدينة القديمة. خذيه، فاسكبي في روحه عطر اليقين بأن هذا الظلام الذي أحرق بك من غير جهة سيتبدد ذات فجر سيأتي، لا بد سيأتي، بأن حاء الحياة سينهض من حنطة حائها، فتكون الحياة، ثم الحياة، ثم الحياة.

الطفل الذبيح.. عبد الله عيسى.. ويوم الغضب المقاوم

ونؤكد أن هذه الجريمة لن تمر من دون عقاب ولن تنتهي شرفاء شعبنا الفلسطيني المقاوم من الوقوف إلى جانب سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد والمقاومة الباسلة في لبنان بقيادة سماحة السيد حسن نصر الله في مواجهة الحرب الكونية العلنة على سورية بشكل خاص ومحور الصمود والمقاومة بشكل عام لمواجهة كل التحديات الصهيونية-أمريكية وتحطيمها على صخرة صمودها لتشكيل المقدمة لدحر الغزاة الصهيونية واستعادة كامل الحقوق الوطنية والقومية العربية المحتلة وفي مقدمتها فلسطين، كل فلسطين، والجولان العربي السوري، ولواء اسكندرون، وكل ذرة تراب مازالت محتلة في جنوب لبنان المقاوم وانها لثورة حتى النصر والتحرير والعودة.

تعمد الله شهيدنا الطفل عبد الله عيسى وكل الشهداء الأبرار في سورية وفلسطين ولبنان بواسع رحمته ومغفرته. والشفاء للجرحى الميامين.

والخزي والعار للقتلة المجرمين المأجورين.

المكتب التنفيذي للجنة الشعبية الفلسطينية

المناهضة للعدوان على سورية وقوى المقاومة.

2016 / 7 / 21

تعتبر وصمة عار في جبين هذه الأنظمة والمؤسسات الدولية بشكل خاص. إننا في المكتب التنفيذي للجنة الشعبية الفلسطينية ندعو جماهير شعبنا الفلسطيني في داخل الوطن المحتل وخارجه، وخاصة في سورية اعتبار يوم الأربعاء القادم يوم غضب شعبي واعتصام أمام مؤسسات الأمم المتحدة وتسليمها مذكرة غضب واعتبار هذه العصاة المجرمة التي أقدمت على هذه الفعلية الشائنة مجموعة إرهابية من القتلة مطلوبة للعدالة الدولية وليست قوى معارضة (معتدلة) كما يزعمون بعدما أثبتت هذه الجريمة، إن قتل الطفل عبدالله عيسى ليس شيء سوى أنه فلسطيني شردت العصابات الوهابية التكفيرية الإجرامية عائلته مع أبناء شعبنا في مخيم حندرات إلى حي من أحياء حلب الفقيرة يخضع لسيطرة القتل المجرمين.

لقد أثبتت هذه العملية الإجرامية الفادحة مدى الحقد والكراهية لشعبنا الفلسطيني والسوري في أن معا لتحقيق ما عجز العدو الصهيوني-أمريكي عن تحقيقه بالقوة منذ بداية المؤامرة الصهيونية-أمريكية على سورية بشكل خاص وعلى محور المقاومة والصمود في المنطقة بشكل عام.

إننا في اللجنة الشعبية الفلسطينية المناهضة للعدوان على سورية والمقاومة نتقدم من أسرة الشهيد الطفل وكل شهداء شعبنا المقاوم في سورية بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص بأحر التعازي ونعاهدهم على المضي في طريق المقاومة حتى تحطيم كل أشكال المؤامرة والعدوان على سورية بيت المقاومة وقاعدة انطلاقها،

بمزيد من الحزن والألم تلقى شعبنا الفلسطيني المقاوم وكل شرفاء الأمة أحرار العالم أشع جريمة لم يشهد التاريخ مثيلا لها تمثلت بذبح الطفل الفلسطيني عبد الله عيسى على يد عصابات ما يسمى حركة نور الدين زكي. إن هذه الجريمة الوحشية النكراء تثبت بالدليل القاطع أنه لا يوجد بين العصابات الوهابية التكفيرية معتدل ومتطرف، كلهم قتلة وكلهم مجرمون ومترفون ووهابيون وتكفيريون دواعش بعد اختطاف الطفل عبد الله عيسى المريض ب (التلاسيميا، والسرطان) الذبيح من المشفى والسيروم معلق بيده وذبحه بدم بارد وفصل رأسه عن جسده.

في الحقيقة إن هذه الجريمة فاقت ببشاعتها قتل الطفل الشهيد محمد الدرة وحرق الطفلين محمد الدوايشة ومحمد أبو خضير إذ فلا فرق بين الدواعش ومجرمي الحرب الصهيونية.

إن هذه الجريمة تعتبر جريمة بحق الطفولة التي تذبح الأطفال بدم بارد في ظل صمت وتواطؤ الأمم المتحدة المتباكين على حقوق الإنسان والأطفال. إننا في المكتب التنفيذي للجنة الشعبية الفلسطينية المناهضة للعدوان على سورية والمقاومة نحمل الأمم المتحدة ومؤسساتها والإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ولجانها المتباكية على حقوق الإنسان وحماية حقوق الطفولة وعملاءهم الصغار في المنطقة، وفي مقدمتهم النظام السعودي والقطري والتركي الداعمون والممولون لهذه العصابات الإجرامية المسؤولة عن هذه الجريمة التي

نقد بصرى وبيت الآلهة (BÉTYLE)

د. خليل المقداد



النقوش التي كانت ترسم فوق الجرار الفخارية والفاخرة في المدينة نفسها .

كما عرض الأمر فوق صخرة كبيرة ذات شكل أسطواني ظهر فوقها شكل ثور عملاق يحمل فوق ظهره نصباً مخروطياً الشكل ؛ وربما يدل هذا المظهر على الوحدة أو الاتحاد والدمج بين الإله الأعظم والإله المتمثل في الثور العملاق الذي عرف في الميثولوجيا القديمة والذي يعرض في بيت الآلهة (Bétyle) .

وتم التأكد من الاندماجية بين بيت الإله والآلهة الكبرى من خلال الأنصاب والأعمدة التي نصبت مع أشكال اليمامة التي ترمز إلى هذه الآلهة . وهذه الأعمدة يبدو أنها كانت ترجمة مأخوذة من الحضارة الإيجية ومن ثم انتقلت إلى الحضارة الإغريقية . وعلى جميع الأحوال فإن هذه المفاهيم التراثية والرمزية التي تعود لهذه الحضارات لها الباعث نفسه والمغزى نفسه الذي يرمز إلى الآلهة والمفاهيم الألوهية ... إلخ . والسؤال المطروح هنا هل هذا الأمر أو هذه الوظيفة هي الوحيدة فقط المخصصة لبيت إيل أو بيت الإله أو بيت العبادة ؟ ولكن من خلال دراسة سريعة للمعطيات التوراتية يمكن الاستفاضة في هذا المعنى وهذا المفهوم .

فكلمة بيت إيل (Bétyl) قادمة من الكلمة الإغريقية ((Baitylos)) والتي تعني الحجر المقدس الذي سقط من السماء ((Sotakos de karystos)) ، يضاف إلى ذلك أيضاً أن إلهة سورية جاءت تسميتها بلا شك من خلال اختلاط والتباس الأسماء بين المغزى والمعنى ، أو المعنى والمفهوم بين الإله والآلهة والآلهة والألوهية الرمزية ... إلخ وهكذا . ثم هناك افتراض أخير وهو أن الأمر يخص الحجر المتهدل أو المزموم الذي تحول تاريخياً ليحل محل كبير الآلهة زيوس هيسخوس (Zeus Hesychius) الذي جاء اشتقاقه من كلمة المنزل أو المسكن والبيت الافتراضي .

ثم هناك آراء أخرى استفاضة في التحليل من خلال الاسترخاء العقلي المستلهم من اللهجة العبرية التي تطلق على المكان اسم بيت إيل (Bétyl) . وهو التعبير الذي يرمز إلى بيت الإله إيل الذي هو عبارة عن اسم مدينة أو موقع في أرض النبي إبراهيم .

ومن خلال جميع المصادر نجد أن الأمر مرتبط بالتوراة مع نصب وتشيد حجر مقدس كما جاء في سفر التكوين - الإصحاح الثامن عشر الذي جاء فيه أن النبي يعقوب وعندما كان في حالة النوم على الطريق الواصل بين بئر السبع وحران رأى أو تراءى له حلم وهو غارق في النوم مفاده أنه صعد على السلم المقدس العظيم والذي سوف يهبط به ثانية بعد مجيء الملائكة التي أيقظته من النوم .

ثم هناك مقولة أخرى مفادها أن يعقوب رأى في المنام أنه يرفع وينصب الحجر الذي اتخذه كمخدة أثناء النوم ، وبعد الانتهاء من التنصيب أخذ يدهنه بالزيت المقدس ، ولهذا سمي هذا المكان باسم بيت إيل (Bétyl) بينما كان اسم المدينة سابقاً لوزة أو لوز .

وبعد فترة لاحقة وبعد أن ظهر أيلوخييم من (Elohim) جديد ، شيد هذا الأخير معبداً ثم رفع فوقه النصب وسكب فوقه الزيت المقدس في نفس المكان الذي تكلم معه الإله بخصوص نصب أو تشيد بناء حجري يقام فوقه نصب تسكب فوقه الزيوت وغيرها وتراق الدماء والخمور ... إلخ إكراما

هذا النقد النبطي الذي نتكلم عنه هنا هو واحد من النقود النبطية المشهورة ليس في المنطقة النبطية فقط وإنما على مستوى العالم سواء كان الأمر يتعلق بتصنيفه بين المسكوكات النقدية الشهيرة ، أو من خلال البواعث التي رسمت فوقه من الناحية المعمارية والهندسية ، أو من خلال بواعث المعتقدات الدينية (المفاهيم الميثولوجية) التي أشارت بين الباحثين الكثير من المناقشات والتساؤلات ، كما لم يظهر له مثيل حتى الآن . وعلى جميع الأحوال يعود النقد إلى الفترة الأولى من مطلع الميلاذ .

وما يعنينا في الأمر هنا هو الأنصاب الثلاثة التي ظهرت فوق الوجه الخلفي للنقد والتي ترمز من جهة إلى المعابد الرئيسية في مدينة بصرى عاصمة الأنباط ، ومن جهة أخرى الآلهة التي يمثلها كل نصب وهي : (اللات - والعزى - وذو الشرى) التي استمر الاعتقاد بها وممارسة عباداتها حتى مطلع الديانة الإسلامية وعلى الأقل في الجزيرة العربية والتي ذكرت في القرآن الكريم . وما أثار الجدل في الموضوع هو عبارة بيت الإله (Bétyl) ، وهي التسمية

التي أطلقها علماء الآثار على الأنصاب الحجرية المتطاولة والموجودة بكثرة في جنوب بلاد الشام من منطقة دمشق ولبنان وحتى نهر النيل وشمال الجزيرة العربية ؛ بمعنى المناطق التي كانت تتبع المملكة النبطية منذ النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن الثاني بعد الميلاد .

وكان الغرض أو المغزى من هذه النصب في الطابع الديني هو التعبير عن المكان الذي يؤوي شخص المعبود أو يعبر عنه أو يرمز إليه . ويتوافق الأمر أيضاً مع المقر الديني أو المعبد الذي يذهب إليه المتعبدون والقيام بالطقوس التي تقربهم من الآلهة النبطية مثل (اللات والعزى وذو الشرى وقوس) ... إلخ والتي كانت تقربهم بدورها وحسب اعتقادهم إلى الله تعالى . وقد تم الكشف عن العديد من هذه الأنصاب بعد التوسع في أعمال الحفريات الأثرية الجارية منذ بداية القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر ، والتي عرض منها العديد في معابد المدن النبطية مثل مدينة جبيل (ببيلوس) في لبنان ومنطقة غزة ومجدو في فلسطين ومدن الساحل الشرقي من البحر الأحمر مثل مدينة الحجر ومدائن صالح ، إضافة إلى مدن بصرى وسحر وسبع في جنوب سورية ومدن وادي موسى وأم الجمال والبتراء في الأردن وغيرها الكثير الكثير .

ويندرج ضمن هذه الأنصاب الحجرية الحجارة المخروطية التي كانت تنصب فوق سفوح قباب منطقة عيلاذ في بلاد الرافدين التي تعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، كما وجد منها أعداد كبيرة في مدينة سوسة (Suse) عاصمة عيلاذ التي اندثرت في عام 646 ق . م ودمرت من قبل القائد الأشوري آشوربانيبال . وفي نهاية القرن السادس ق . م اتخذها داريوس الأول عاصمة للإمبراطورية الهشمونية .

وقد أظهرت الحفريات الأثرية التي تمت في المدينة منذ عام 1884 م العديد من هذه الأنصاب التي من المرجح أنها كانت تتعلق بالأنصاب الدينية التي يطلق عليها بيت الإله . كما وجد العديد منها في بلاد فارس وعند السومريين الذين كانوا ينحتون مثل هذه الأنصاب ويقدمونها .

كما كانت تظهر هذه الأنصاب فوق المسكوكات النقدية النبطية وأشهرها نقد بصرى ، كما اتخذها الإمبراطور الروماني ماكريينوس (Macrinus) 217-218 رمزا دينيا لذلك نقشت فوق بعض النقود الإمبراطورية في القرن الثالث ب . م . كما كانت تعرض فوق معبد مدينة ببيلوس ، كما وجدت أنصاب عرضت داخل سور المدينة فوق ركائز حجرية ، وعرضت كذلك في

للآلهة . وبذلك أطلق على هذا المكان اسم (Bétyl) . ويبدو من هذا العرض أن البناء قد شيد ونصب فوقه الحجر المقدس من أجل تخليد وإشهار مفهوم تقديس وتجلي الإله أو الآلهة . وعندما ظهر أيلوخييم (Elohim) على يعقوب من جديد ، قام هذا الأخير بإشادة المعبد في المكان نفسه ورفع فوقه النصب على شكل هيكل من نصل سكب فوقه الزيت المقدس تكريماً للإله وسمي هذا المكان باسم بيت إيل .

وحسب الظاهر من هذا الأمر كانت عمارة الحجارة من أجل تخليد وتمجيد الرب وتعظيمه في نفس المكان . وفي النصوص التي ذكرت سابقاً فإن اللفظ أو العبارة الموظفة من أجل تسمية الحجارة ونصبها وإشادتها ورفعها والتي تعني أبني بمعنى (Eben) البناء ؛ فليس المقصود هو الحجر نفسه والذي أطلقت عليه تسمية بيت إيل (Bétyl) ، وإنما المقصود الحيز المكاني والفضاء الذي تجلى فيه الإله .

ومن هنا جاءت قدسية هذا المكان . وهذا ما نجده أيضاً عند الإغريق في لفظ بيت إيلوس (Baitylos) وهي عبارة عن كلمة وتسمية تم تداولها في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط ، وكذلك في اللغات الهندية - الأوروبية والعربية وما يتبعها من لهجات والتي تعني على الأرجح الحجر الخام الطبيعي والمقدس سواء سقط من السماء على شكل نيزك سماوي (Aérolithe) أو نصب من أجل التقرب من الرب وتقديس الإله .

ومن هنا نجد أن النصين السابقين الذين ذكرا في التوراة يبدو أنهما عبارة عن قصة تتعلق بقدسية الإله ثم التمجيد والتلاعب في الألفاظ التي تشرح مفهوم معنى بيت إيل أو بيت العبادة ... إلخ . والذي يعطي مفهوم تكريم وتقديس الإله والتعبد والطاعة ... إلخ وبكل مقاييس العبادة . (بمعنى منزل أو بيت الإله وبلا أي علاقة أو ارتباط حقيقي مع المعنى الذي يتناقل في اللغة العربية وما يرتبط بها .

وان الكتابة اللفظية التي توجد في اللغات الغربية والتي يستعملها بعض الباحثين بما يخص (Bétyl) بيت إيل لم تكن دائماً ذات توظيف صحيح أو مغلوط ، والسبب في ذلك أن الصيغة والمعنى الذي جاء في اللغة الإغريقية مع توظيف الحرف (Tau) وليس الحرف (Théta) (وهذا يعني بالتحصل أن الصيغة أو العبارة العبرية تكتب كلمة (Bétel) بلا حرف H بعد حرف T ، ونجد أن هذا الحرف الأخير لم يعن شيئاً سوى التضخيم الذي كتب بالعبرية مع حرف (Tau) وليس مع حرف (Théta) .

نقد نبطي - إنتاج ورشة بصرى - الوجه الخلفي للنقد يظهر صورة البناء المقدس للمعبد النبطي الرئيسي الذي يعرف باسم بيت الإله (بيت إيل) فوق المسكوكات النبطية . ويظهر الثالث المقدس لآلهة الأنباط وهم اللات والعزى وذو الشرى .

هناك آراء أخرى استفاضة في التحليل من خلال الاسترخاء العقلي المستلهم من اللهجة التي تطلق على المكان اسم بيت إيل (Bétyl) .

٢٢

كانت تظهر هذه الأنصاب فوق المسكوكات النقدية النبطية وأشهرها نقد بصرى ، كما اتخذها الإمبراطور الروماني ماكريينوس ٢١٧-٢١٨ (Macrinus) رمزاً دينياً

٢٢

مجلس التعاون الخليجي لم يعد متعاوناً

د. سليم بركات



نقطة
على
حرف

• مالك صقور

ماذا بقي من ثورة ٢٣ تموز

وله جملة من المآثر الكبيرة منها بناء السد العالي بمساعدة الاتحاد السوفياتي، وتوزيع الأراضي على الفلاحين، وتأميم المصانع، وبناء الجيش، وإطلاق مشروع قومي عربي وحدوي، ولهذا كله تكالبت عليه قوى العدوان.. فكان العدوان الثلاثي عام 1956، ومع أن الثورة فتية في عامها الرابع، إلا أن مصر انتصرت على بريطانيا وفرنسا، و«إسرائيل» ولا يمكن أن أنسى الفدائي الأول في هذه الحرب وهو البطل السوري جول جمال الذي فجر زورقه في بارجة أجنبية تحمل السلاح والمؤن للعدو. ولا ينسى التاريخ ونحن في ذكرى ثورة تموز، حركة عدم الانحياز ومؤتمر باندونغ، الذي ترك عبد الناصر بصمات كبيرة في حربه ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية..

ولكن للإنصاف والأمانة، لابد من التوقف عند محطتين كبيرتين في مسيرة ثورة تموز: الأولى: الوحدة السورية المصرية عام 1958، أي بعد ست سنوات على قيام الثورة، وستين على انتصار مصر على العدوان الثلاثي، وفي أثناء عهد الوحدة بين مصر وسورية، وقع عبد الناصر في تناقض، عجل في مجيء الانفصال، ففي الوقت الذي حاول عبد الناصر أن يقوم بخطوات اشتراكية، وقد بدأها فعلاً، قام بضرب القوى اليسارية والاشتراكية في مصر وسورية، وبدأت الانحرافات التي تجلت بنزعة الفرد للانفراد بالسلطة. فزج بالسجون المصرية والسورية الشيوعيين واليساريين، وحل الأحزاب. ومنهم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي جاء بالوحدة. وغصت السجون بالمناضلين اليساريين، والمثقفين الثوريين، ومازالت الروايات. وعشرات الكتب تؤرخ لتلك المرحلة.

وبلغ الاضطهاد وكم الأفواه حداً، جعل مباحث عبد الحميد السراج، تذوّب المناضل البارز فرج الله الحلو بالأسيد.. ولم تكن الأسباب الداعية إلى اضطهاد الشيوعيين في مصر وسورية بحجم التعسف الذي قامت به مباحث الوحدة، مما عجل بالانفصال. ولكن كان حكام آل سعود هم من تأمر على الوحدة السورية المصرية. ولا يتسع هذا الحيز للتفاصيل الكثيرة.

أما المحطة الثانية، فهي هزيمة الخامس من حزيران عام 1967، التي قصمت ظهر جمال عبد الناصر، وكانت الفالج للأمة العربية، فقدّم جمال عبد الناصر استقالته من رئاسة الجمهورية، وأجبره الشعب المصري على التراجع عن الاستقالة. ثم كان أيلول الأسود لتصفية القضية الفلسطينية، وفي الثامن والعشرين من أيلول الأسود هذا، تم اغتيال عبد الناصر عام 1970.

وهنا، يمكن القول: لقد انطوت صفحة الثورة بمجيء السادات الذي تنكّر لكل مبادئ الثورة وعبد الناصر معاً. وبعد السادات جاء حسني مبارك، وكانت مدة حكمه الطويلة كافية لطمس معالم الثورة، حتى لم تبق صورة القائد معلقة على الجدران.

والآن، وبعد مضي أربعة وستين عاماً على الثورة، وخمسة أعوام على ثورة كانون الثاني، ماذا بقي من أحلام الثورتين؟! لقد طمست منجزات ثورة تموز. وانطفأت أحلام الشباب في الثورة الثانية.

بين «عودة الروح» و«عودة الوعي» لتوفيق الحكيم مسافة زمنية ليست قصيرة. وبين ثورة 23 تموز عام 1952 وثورة 25 كانون الثاني (يناير) عام 2011 زمن يمتد إلى أكثر من ستة عقود. وهذا يدعو للتأمل، وإعادة النظر ليس من قبل المؤرخين والسياسيين، بل والمثقفين من أجل مراجعة هذا الماضي، منذ فجر 23 تموز 1952 وحتى هذه اللحظة، ليس في مصر فحسب بل في أقطار الوطن العربي.

«عودة الروح» - كانت أحد أهم مصادر الإلهام لجمال عبد الناصر في شبابه، كما صرّح نفسه أكثر من مرة، مما جعل توفيق الحكيم يتبوأ مكاناً رفيعاً بعد الثورة، في النظام الجديد، الذي خلغ الملكية والتبعية.. و«عودة أرواح» كانت بداية الهجوم القاسي على جمال عبد الناصر من قبل الراحل توفيق الحكيم نفسه. البارحة، مزت الذكرى الرابعة والستون لثورة 23 تموز في مصر، أو حركة الضباط الأحرار، كما يطلق عليها بعض المثقفين المصريين. والآن، بعد أربعة وستين عاماً، يطرح السؤال من جديد، ماذا بقي من وهج الثورة، ماذا بقي من شعاراتها، ماذا بقي من منجزاتها الكبيرة؟

في الذكرى الخمسين لثورة تموز أي في عام 2002 كتب محمد شعير في (أخبار الأدب) القاهرية: «هل دخلت الثورة إلى متحف التاريخ، ولم يبق منها- وهي التي توجهت إلى جموع الفقراء- الآن سوى صورة قائدها فوق الجدران الكالحة لبيوت فقراء مصر وسوريا وليبيا.. أم مازالت فاعلة في الواقع؟» لم يجب محمد شعير عن السؤال الذي طرحه، بل عرض ملفاً أعده عن الثورة تحت عنوان: (يوليو.. يوتوبيا المثقف وكوابيس الواقع.. الحلم والمصير) وترك الإجابة لمجموعة من المثقفين، تحدثوا عن أحلام الثورة وطموحاتها وإخفاقاتها وخيباتها.

كانت ثورة تموز هي الشرارة الثورية في منتصف القرن العشرين التي دشنت عصراً جديداً، ووضعت حداً لهيمنة الاستعمار والامبريالية. وكان من مبادئ الثورة: القضاء على الاستعمار وأعدائه من الخونة، والقضاء على الإقطاع والاحتكارات وسيطرة رأس المال، وإقامة العدالة الاجتماعية. وكانت كلمة جمال عبد الناصر تردّد في كل مكان ليس في مصر، بل في أنحاء الوطن العربي: «ارفع رأسك يا أخي».

وكان من أولى مهام هذه الثورة أنها طردت الاستعمار البريطاني، وطمّرت القوات المسلّحة، وأصدرت قانون الإصلاح الزراعي، ووزعت الأراضي على الفلاحين الفقراء، وأممت شركة قناة السويس. وبهذا تكون ثورة تموز (يوليو) قد بدأت خطوات واسعة وكبيرة نحو الاشتراكية. كان قائد الثورة جمال عبد الناصر يقول: «الاشتراكية هي منع استغلال الإنسان للإنسان. الاشتراكية هي خلق الظروف والدوافع لتطوير المجتمع» وجمال عبد الناصر هو الذي يقول: «لا يمكن للثورة أن تتوقف قبل أن تنتهي مرحلة تذويب الفوارق الاجتماعية بين الطبقات، وقبل أن تنهي كل أشكال الاستغلال».

لقد قال جمال عبد الناصر كلاماً مهماً في الثورة، وتطورها، وعن الاشتراكية وتطبيقها،

أمن لهذا المجلس ولا لدوله بالاعتماد على السيد الأميركي، ولا من لف لفه من الدول الامبريالية الأخرى. وهذه حقيقة تدركها دول الخليج بدقة ووضوح، ولاسيما بعد أن دفعت ثمنها أموالاً طائلة حتى كان انتصار المعسكر الإمبريالي بقيام سياسة القطب الواحد. ثمن دفعته دول الخليج عبر تاريخ الحرب الباردة بين المعسكرين الإمبريالي والاشتراكي، والذي بلغ الذروة في تكاليف حرب الخليج الأولى والثانية، وأدى إلى احتلال العراق، ومن ثم إلى الخلل في موازين القوى على المستويين العربي والإقليمي كما هو ملاحظ على صعيد الواقع بتبني الإسلام السياسي إمبريالياً وصهيونياً.

كانت دول الخليج وعلى رأسها السعودية تستخدم وفوراتها المالية لشراء ولاءات سياسية عرضتها للابتزاز ولزيد من الأطماع، لكن تقلبات الأحداث وأسعار النفط كشفت محدودية هذا الاستخدام وبالتالي صعوبته وانحساره، ولقد اتضحت هذه الحقيقة بعد امتناع الولايات المتحدة الأميركية عن زج قواتها العسكرية في المنطقة تلبية لرغبات أمراء الخليج وملوكه، وبالتالي لم يتمكنوا من فرض إرادتهم، وتنفيذ أحقادهم، ولاسيما فيما يخص أزمات المنطقة، وعلى رأسها الأزمات: (السورية، اليمنية، العراقية...). الأمر الذي أدى إلى هزيمة وإفلاس هؤلاء، وبالتالي إلى تورطهم إقليمياً ودولياً في تحديات لا طاقة لهم على مواجهتها، كما أدى إلى فقدان صوابهم وارتماثهم في أحضان الكيان الصهيوني مهددين بالتدخل العسكري في سورية، وفي استعدادهم لإرسال قوات عسكرية برية إليها دون موافقة سلطنتها الشرعية، وبجحة محاربة الإرهاب الذي شكلوا له اتلافاً إسلامياً تقوده الولايات المتحدة الأميركية.

ما يجري على صعيد دول الخليج لابد من رصده ورصد دوافعه وتأثيراته المحتملة على صعيد الوطن العربي، ولاسيما بعد سيطرة دول المال والنفط على القرار العربي واحتكاره لمصلحتها من خلال النفوذ المالي والاقتصادي المبرمج إمبريالياً وصهيونياً، أكان هذا على صعيد الأزمات المشتعلة من اليمن إلى العراق، إلى سورية، إلى ليبيا... أم كان ذلك على صعيد القيادة المعقدة للنظام العربي بدءاً من الجامعة العربية ونهاية بقيادات الدول العربية التي تتقاذفها الأمواج في بحر هائج دون أن تمتلك وسيلة الإبحار أو بوصلته.

لقد عجزت دول الخليج حتى اليوم عن تحقيق التكامل فيما بينها، وحتى عن استيعاب بعضها البعض، كما عجزت عن أن تكون نموذجاً وحدوياً يحتذي به العرب، وبالتالي لم يستطع مجلس تعاون هذه الدول أن يفرض تجربة عربية ناجحة عبر تاريخه بسبب أزماته المتتالية وعلى رأس هذه الأزمات أزمة قطع العلاقات في ما بين دوله كما حدث مع أمانة قطر، هذا بالإضافة إلى عجزه عن امتلاك رؤية عربية تحافظ على أمنه واستقراره، إنه أعجز من أن يتصدى لحماية نفسه، ولن يجلب للعرب ولنفسه سوى المتاعب والكوارث مازال يغرد خارج سرب العروبة غير مكثر بالمصلحة العربية المشتركة.

عندما ندقق في ما يجري من تطورات على صعيد المنطقة والوطن العربي، لابد لنا من الوقوف عند أعماق ما يجري داخل مجلس التعاون الخليجي، وبالضبط على صعيد العلاقة مع أمريكا، والتي سيكون لها الأثر الأكبر في الأوضاع التي شهدتها وتشهدها المنطقة، وعلى وجه التحديد الأزمات التي يعيشها الوطن العربي تحت شعار ما يسمى بالربيع العربي. أزمات وصراعات تمس مصالح القوى الإقليمية والعالمية، ولها أسبابها الموضوعية والواقعية في تحديد موازين القوى، وعلى رأسها قوة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والاقتصادية على مستوى المنطقة والعالم، والتي لم تعد تكثر بحلفائها كما كانت من قبل. الأمر الذي سيترك أثره على استقرار دول الخليج، وحتى على مستوى إمكاناتها المادية والمعنوية.

لا نجانب الحقيقة إذا قلنا إن دول الخليج لا تملك من القدرات والمهارات ومن الحكمة والإدارة ما يجعلها قادرة على التعامل مع الأخطار الهوجاء التي تعصف في المنطقة وهي تهدد مرتكزات الاستقرار فيها، بما في ذلك استقرار دول الخليج، واتحادها المتباغض. أعاصير ستفرض عاجلاً أم آجلاً على صناعات القرار في هذه الدول أن يكونوا منفردين ومجتمعين في مستوى هذه الأعاصير، وفي مستوى معالجة تأثيراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تتطلب اتخاذ قرارات مستقبلية منقذة لا يمتلك مجلس التعاون الخليجي اتخاذها بمفرده، ولاسيما على المستوى الأمني الذي تشهده دوله المهتدة بالانفصال والضياع.

كان هذا المجلس ودوله على مدى عقود طويلة يلجأ إلى وسائل لمواجهة الأخطار المحدقة به، وفي الطليعة توفير مظلة أمنية تؤمن لدوله الحماية المطلوبة في وقت الحاجة من قبل الدول الإمبريالية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية مقابل حصول الدولة الحماية على مكاسب مادية، أو تسهيلات عسكرية، أو صفقات سلاح ضخمة، أو امتيازات نفطية مغرية، أو استثمارات مادية كبيرة تساعد على توفير هذه الحماية واستمرارها، بحيث تتيح لهذا الاتحاد ودوله القدرة على الاستقرار الأمني، وامتلاك الحركة لد الجسور مع دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. لكن توفير مثل هذه الحماية اليوم قد أصبح وهماً، ولاسيما بعد أن حصل ما حصل من قتل وتدمير تحت مسميات الربيع العربي الذي تتبناه دول هذا المجلس والذي وضعها موضع اتهام فيما يخص رعاية الإرهاب ودعمه محلياً وإقليمياً وعالمياً.

تشير تطورات الأحداث خلال السنوات المنصرمة من عمر أزمات المنطقة إلى أن سياسة القطب الواحد قد بدأت بالغياب لمصلحة التعددية القطبية، وبالتالي إلى انحسار القوة العسكرية المنفردة للولايات المتحدة الأميركية وحضور الأقطاب الأخرى وفي الطليعة القطب الروسي... وهذا يعني أن خلخلة القوة الأميركية واضعافها، بحيث لم تعد مصدر ثقة، أو يعول عليها من قبل مجلس التعاون الخليجي لحمايتها واستقرارها، وبالتالي لا

من المعلومات إلى المعارف (بين الإنجاز والفهم)

• إسماعيل الملحم

والمتعلم القدرة على تطبيقها والإفادة منها في عمليات لاحقة. وليس الفهم طلباً لليقين ولكنه بحسب خصوصيته يضع كل يقين أيضاً موضع سؤال، بحيث تكون الثقافة موضوعاً للفهم ووسيطاً له، ولا يتوقف فعل تغييرها وتجديدها عند هدف ما أو معنى.

أما الإنجاز فيعني المدى الذي وصله القارئ أو المتعلم في نشاطاتهما القرائية والتعليمية ويساعد ملف الإنجاز على قياس الفهم من خلال تقويمات أداءات الفهم، وفي تحديد مستوى المتعلم وتقدمه والتعرف إلى مواهبه المتقدمة.

والنجاح في إنجاز ما لا يبلغ هدفه أي هدف الفهم إلا إذا قدر الشخص على فهم ما أنجز، كون الفهم مرتبط بعدد من الحالات تتعلق بنوعية البرامج المستخدمة وانخراط الشخص في النشاط، مما يساعد على حل مشكلة ما وأن يقوم الشخص بسلوك له شروط ضرورية لفهم ما يقوم بعمله، مع العلم أن أداء الشخص أفعالاً معقدة لا يعني أنه يفهم المفاهيم التي يتضمنها نشاطه.

يتصل كل من الإنجاز والفهم بعملية التغيير التي تمثلها نشاطات التعلم باستمرار الحياة. ليس الكائن البشري من حيث كونه فرداً مجموعة سلبية من الاستجابات، بل إن تعلمه يقوم على تاريخ يبدأ مع أول تكونه جينياً في رحم الأم، فتاريخ البداية يكون مع أول نبضة حياة، وثمة مخزون في الذاكرة يستوعبه الفرد يتأثر بكل ما يمر به. وباستمرار التعلم يصبح تعديل السلوك الظاهرة الثابتة في مراحل نمو الإنسان المختلفة.

يصبح من المتاح في مراقبة نشاط التعلم، الذي يطال جوانب الشخصية عامة والجانب السلوكي منها خاصة، فهم عمليات النمو ودور الوسط الاجتماعي والمادي الذي يمد المدارس بالمعلومة ويسير له تفسير المعارف المتكونة في تغييرها وتقدمها وتفعيل التعلم ذاته وتنشيط قدراته والأخذ بيد المتعلم من خلال الفضاء الذي تنمو فيه قدرات التفكير وسائر المهارات الحسية الحركية والعقلية والاتجاهات النفسية والاجتماعية والقيم والاستجابات المتعلقة بها.

بين الفهم والتفسير:

يشكل الفهم والاستيعاب أحد مكونات المنظومة المعرفية عند الإنسان، إذ يتحرك الفكر داخل فلك من تفاعل العلم والاعتقاد والإنجاز عبر مستويات من المنطق والتجريد لا للبقاء في فضاءها، بل ليرقى إلى مستوى العلاقة بين الوعي والعالم وبينهما والعمل. هذا التفاعل لا يكتفي بالبقاء في أفق التفسير بل يتجاوزه إلى مستوى الفهم والاستيعاب كون وجود الإنسان في العالم يشكل إمكانية مستمرة بين الأشياء والبشر، وليس شيئاً تكثف وانتهى أو اكتمل. لكن ما بين الفهم والتفسير ثمة فجوة ذات علاقة بالمستقبل، يقتصر عمل التفسير على البحث عن الأسباب منطلقاً من مبدأ الاحتمالية أما الفهم فيعني

في وضع الفكرة أو النتيجة في مكانها من الوسط الإنساني الذي يمنحها معناها.

كل ما هو إنساني معد للفهم. إذا لم يكن في حوزة الكائن البشري القدرة على الفهم تنعدم لديه القدرة على استحواذ معنى أي فعل من أفعاله. يأخذ التفسير بالإنسان إلى مواضع تنقصها المصادقية ومنحه شعوراً كاذباً في الإنجاز يؤدي إلى شعوره بالرضا عما أنجز والاستكانة إلى سبب يعده برهاناً كافياً، والتفسير

المعرفة في نموها وفي مدى إنجازات الشخص والجماعة. وليس الفهم في هذا المجال - بحسب مطاع صفدي - وظيفة نفسية أو معرفية فحسب، بقدر ما هو جسر تنبني عليه علاقة الكائن بالكينونة أيضاً.

ولسألة الفهم ما له علاقة بشغف السؤال عند البشر كون الإنسان يسأل بقصد الفهم الذي يمكنه أن يشكل غاية في ذاته، من دون أن يضطر إلى تبرير ذاته ببلوغ التفسير. ولا يدعي أحد أن في الفهم اجتراحاً لحلول كثير

من المشكلات والتحديات، ولا يجازف بانتهاه مهمته حينما يفترض فيه إعطاء الجواب. السؤال يولد ويتنامى من دون أن ينهي ذاته في أي جواب. وهو لا يتشكل في كيان معرفي مغلق فالعالم أمام الإنسان لا متناه، وكذلك الفهم. ومن جهة ثانية فإن المعرفة ليست بأي شكل معطى ناجزاً ونهائياً. المعرفة عملية عقلية ونفسية تتشكل باستمرار، فكل عملية معرفية هي مظهر من مظاهر العلاقة بين الذات والموضوع، أي بين الإنسان والعالم ينظر إليها من خلال نموها وتطورها خلال التعلم بالنسبة للمتعلم، كما بين تفاعل القارئ مع نص ما أو نصوص متنوعة ونمو التفاعل بين قارئ أو ناقد لمادة ثقافية بعامة ومادة أدبية خاصة. هذه العلاقة لا تتكون في حصة دراسية لمادة من المواد، كما لا تتكون في متابعة نص مهما كان طويلاً أو قصيراً، بل أنها علاقة تنمو في متابعة سلسلة من عمليات تكييفية عمادها عملية موازنة بين الذات والموضوع من خلال التمثل والمواءمة. ينتقل المرء بوساطة الموازنة بين التمثل والمواءمة من موقع المتفاعل إلى مستوى الكائن الفاعل، يؤثر في العالم في الوقت الذي يعدل فيه سلوكه وطرائق فعله بما حسن وغيره.

تشكل الموازنة أساس الدافع الإنجازي لدى المدارس، متعلماً كان أو قارئاً، في سعيه إلى بلوغ مستوى من التفوق في مهمة أو مهمات يندب نفسه لها. ويتضمن التوجه الإنجازي عند توافر أساليب الاتصال في التعلم ركيزة تساعد هؤلاء في توظيف الإمكانيات للفرد أو للجماعة في علاقات اتصالية مترابطة. وتصبح هذه العلاقات - كما يقول جيلبرت بريم في بحثه عن الطموح - قادرة على إذكاء الحاجة إلى تحقيق الذات بالقيام بأنشطة متنوعة من حيث التنظيم والتوجيه على أساس إشباع الطموح كونه قمة الخبرة الإنسانية. ففي كل شخص رغبة ليزيد من فرص الفعالية والنمو لإظهار كفاءته وتفوقه.

الفهم بحسب لسان العرب يعني معرفة الشيء بالقلب كما يعني حسن تصور المعنى. ويتبوأ الفهم مرتبة عليا في تصنيفات الأهداف التربوية. ففي مجال علم التربية الوصول إلى مرتبة الفهم بالنسبة للمتعلم يعني أنه أصبح قادراً على إعطاء معنى

للأشياء. تتعلق هذه العملية بطبيعة النشاط الذهني. كما يتعلق الأمر بعدد من العوامل التي تتعلق بالخبرات السابقة وبالصحة الجسدية والنفسية وبطرائق التدريس - بالنسبة للمتعلم - وبأساليب التي يعتمدها القارئ في قراءة نص ما، أو متابعة موضوع أو مادة من جنس من الأجناس الأدبية أو أي مادة علمية أخرى. وخالصة القول الفهم الحقيقي هو إدراك الأفكار الرئيسية في فرع من فروع المعرفة يمنح القارئ

”

المعرفة ليست بأي شكل معطى ناجزاً ونهائياً بل عملية عقلية ونفسية تتشكل باستمرار.

”

والتمكن، والارتقاء بالأسئلة الباحثة عن الأجوبة للانتقال من سيل المعلومات الجارف الضروري إلى بناء معارف يكون من سماتها الكفاءة اللازمة لتجاوز الجمود والتردي الذي لم يترك جانباً من جوانب التعلم والثقافة إلا وأصابه بالعطب.

كم المعلومات في تزايد مذهل والهوة بين المعنى الذي يمكن أن تقدمه هذه المعلومات في اتساع، لذا يجد سؤال التربية مسوغاته في البحث عن أجوبة خارج ما يضحخ إعلام شديد التأثير على توجهات الفكر واخضاعها لشروطه وأهدافه، وثمة مقاربات لا بد منها في باب معالجة المعارف، والحرص على التمييز بين مفاهيم ومصطلحات علم المنطق والعلم التربوي والنقد الثقافي. فلبناء معارف تنهض بالفعل التربوي والثقافي من اللازم أن يتوجه هذا الفعل إلى نقد المفاهيم ذات العلاقة، للضرورة بهدف تنشيط القدرات المعرفية والعقلية المتعلقة خاصة بالتفسير والفهم والاستيعاب والإنجاز. وهي مفاهيم تتعلق أولاً: بالتحلم المتقن والتمكن، وتتصل بكل ما يتعلق بالشخصية ومحدداتها الجسدية والعاطفية والمعرفية. وليس ذلك فحسب، بل تحتاج إلى النظر في الأساليب والطرائق وكل ما له علاقة بالنشاط الفكري، ومنه الأدبي خاصة في الفعل النقدي الذي لا يكتفي بالجانب اللغوي والفني فحسب، بل في مجال النقد الثقافي، إذ أن الفعل الأدبي هو إلى جانب بعدي الفن واللغة هو فعل تفكير، كما يقول استراوس.

ما يسوغ الدخول من هذا المدخل يتمثل بحالات كثيرة يشكو منها المهتمون بتنمية الفكر واللاحق بالعصر من خلال استراتيجية شاملة تعنى برفع سوية التعليم المدرسي وما إليه من مقتضيات النهوض بالمستوى الفكري والثقافي على صعد عدة لتجاوز الجمود الذي أصاب سائر مجالات الثقافة من المروحة في المكان بل بالرجعة إلى أكثر جوانب حياتنا إظلاماً.

وما زالت الهوة بين المعنى الذي تكسبه المعلومة من خلال إعلام له توجهاته وأهدافه الواسعة، ما يدعو إلى أهمية البحث في المفاهيم وقدرتها على التجدد في قضايا التعلم كونه أمراً لازماً في هذا العصر، وما تطرحه هذه المقاربة في توضيح العلاقة وتباين المعنى بين مفهوم أو مصطلح وآخر قد يكون الباب الذي يقرب من معالجة المعارف والحرص من الوقوع في ضلالات الإعلام والخضوع لتشويش المنابر وضجيج الشعارات. يدعونا ما سبق إلى أهمية بحث العلاقات والتفاعل بين المفاهيم الأساسية في مضمار العلم التربوي وعلم المنطق، وتتعلق بمفاهيم التفسير والإنجاز والفهم لأهميتها في النهوض بالنشاط المعرفي.

الفهم والمعرفة:

العلاقة بين مفهومي المعرفة والفهم ترتبط بمفهوم التعلم المتمكن والإتقان، وهي موضوعات غير منقطعة عن الثقافة واللغة، كما أنها تشكل إحدى الإشكاليات التي يواجهها النشاط في مجال التعلم وفي المجالات التي تتعلق بالقراءة كمنشأ إنساني يلزم ما يحض

د. حسن حميد

كتب.. غيرت!

والتلاحق الاجتماعي، والمثاقفة بين المجتمعات بعدما اتسعت رقعة الدولة جغرافياً وبشراً وثقافياً، والميل إلى اللين، والمساكنة، والإيمان بالحوار، وتعلم فن الإنصات، وقبول الآخر شريكاً في الحياة، بل في كل أشكال الحياة وصيغها، والتخفف من مظاهر التوحش والجلافة، وتعلم آداب السلوك، ومخاطبة الآخرين و التعامل معهم بلطف واحترام سواء أكانوا ملوكاً أم أمراء، أم تجاراً، أم أهل محظوظية وجاه.

لقد رأى الغربي الدارس لـ (ألف ليلة وليلة) الحياة السياسية العربية التي يمثلها (الخليفة، والأمراء، والوزراء، وقادة الجند والعسس، والولاة، وأهل الدواوين، وكتبه الرسائل...)، وما تقوم عليه، وما تفعله في أيام السلم والحرب، وعرف أسرارها. لقد درس (الغربي) صيغ الحياة السياسية التي عرفها المجتمع العربي، والطرق التي عمل عليها الساسة من أجل استمالة الناس، وانضباطهم تحت يافطة (الطاعة العمياء)، وكذلك أراد معرفة أساليب العيش التي عرفتها المدن العربية مثل القاهرة، وبغداد، والبصرة، واستبطن ما قرأت عليه وبه حياة هؤلاء الحكام من أسرار متعلقة بالأموال، والجاه، واسترضاء الآخرين، والعمران، والأراضي، والنساء! وقد لعبت النساء دور الرحي في طحن كل ما حولها، لأن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية دارت حول المرأة، أو قل إن المرأة كانت شديدة الحضور في هذه الدوائر جميعاً. ولعل المثال الأنصعي في (ألف ليلة وليلة) تمثله شهرزاد التي، وعبر سطوة الكلام، استولت على هذه الحيوانات جميعاً فصارت رأسها، والمتحكم بها! كما رأى الغربي الدارس مفاصل الحياة الاقتصادية العربية وما تقوم عليه، مثلما رأى الأبعاد الاجتماعية لحياة المجتمع العربي من عادات وتقاليد وأعراف وتصورات، وذهل بالحياة الثقافية التي عرفها المجتمع العباسي في بغداد، والبصرة، ودمشق، والقدس، والقاهرة، والغنى العلمي والأدبي والفني المتعدد والمتنوع، إذ لم يعد الشعر هو الحياة الثقافية وعمادها، وإنما غدا النثر، بما يشتمل عليه من رسائل ومؤلفات ودراسات ذات موضوعات متعددة شاملة، المنافس الحقيقي للشعر، مثلما غدت العلوم، والفنون (الرسم، والنقش، والنحت، والموسيقا) حاضرة بقوة بعد أن انتشرت معاهدها ومدارسها التي تشعبت وتفرعت إلى حد الاهتمام بزينة المرأة وجمالها، وسلوك المرأة وثقافتها، وتربية الناشئة وإعدادهم الإعداد الصحيح! كما رأى الغربي الدارس لكتاب (ألف ليلة وليلة) أبعاد العقيدة، وحضور الدين في حياة الناس من خلال دراسته للعادات والتقاليد والموسم والأعياد، والمقولات، وصيغ الاجتهاد التي لم تترك شاردة أو واردة إلا وواقعتها لجلو ما فيها، وبيان مضامينها!

كما درس الغربي علاقة المرأة بالرجل لكي يعرف تكوينات الأسرة العربية، ومنظومة القيم التي اعتمدها، وعلى ماذا تقوم، وحالات المفاضلة ما بين الذكور والإناث، والأدوار الماورائية التي تلعبها المرأة في ظل سطوة (الذكورية المريضة) في المجتمع!

إنذاً، لم ير الغربي في (ألف ليلة وليلة) ما اكتفينا نحن برؤيته، ولم يقل فقط ما اكتفينا نحن بقوله، من أن هذا الكتاب (ألف ليلة وليلة) هو كتاب لـ خيانة المرأة وشرودها غير الحميد في المسارب غير المحمودة اجتماعياً، وأنه مجرد حكايات قيلت أو رويت في المقاهي ليلاً، على خلق بعضهم في حالة نعاس شديد أو في حالة خدر شديد أيضاً، وأن الحكواتي/ الحكاء لعب بهم فبالغ في وصف جسد المرأة لأن هذا الوصف كان الباعث للزین لكي ينتبهوا إلى ما يقوله الحكواتي! ولأن جسد المرأة هو سر من الأسرار التي تتوق النفس إلى اخترامها والكشف عنها، في مجتمع ليالي لم يخل من الجرة لأنه كان وقفاً على أهل الذكورة!

الغربي استخلص من (ألف ليلة وليلة) مخرجات سياسية عن الحكام العرب وطرائق سوسهم للشعب، ومخرجات اقتصادية دالة عن الأسواق، والأيدي العاملة، والمؤسسات الاقتصادية، والأجور التي كانت تدفع للعمال، والمحاصيل التي كانت تنتج، ومخرجات حول القضاء والقضاة والفقه ومجالس العلم، ومخرجات ثقافية وفتت على العادات والتقاليد، ومخرجات عاطفية دارت حول علاقة المرأة بالرجل والأدوار التي يلعبها كل منهما في العلن والسر معاً!

وكل هذا لم تره العين العربية التي استغرقتها مشهديات الحب والعاطفة ووجوه الخيانة البادية هنا وهناك، والخاصة بالمرأة وحدها، وقد تناسى العقل العربي الذي ألصق صفة (الخيانة) بالمرأة أن الخيانة هي فعل ثنائي الجهة، فلكي تحصل الخيانة لا بد من حضور طرفي المعادلة: الرجل والمرأة، (الأول يقع عليه فعل الخيانة، والثاني يقوم به)، فإن كانت المرأة (خائنة) فهي لا تخون مع الهواء، ولا بد من أن تخون رجلاً ما يخون امرأة ما! وقد تناسى العقل العربي أيضاً أن المرأة لا تخون حبيبها، وإنما تخون غاصبها أو المستحوذ عليها بالقوة، أو المال، أو الجاه الاجتماعي. فالمرأة إن أحببت لا تخون، وهذا ما تقول (ألف ليلة وليلة) صراحةً ومجاهرةً! ولكن العقل العربي لم ينتبه إلى مثل هذا الأمر، لأنه مضى في تثمين ثقافة (الذكورية المريضة) ورعى مخرجاتها!

كتاب (ألف ليلة وليلة) هو كتاب للمباهاة العربية، وهذا ما قاله الدارس الغربي، وأكد على مدار سيرورة من الدرس والبحث عمرها ألف سنة كاملة! وليس هو كتاب الخجل العربي، لأن فيه، وبين دفتيه، تريخ حياة العرب في العصر العباسي، وفيه تتجلى ذهنياتهم، وأحلامهم، وأفعالهم، والتطورات التي أصابت ثقافتهم وعقيدتهم وسلوكياتهم واقتصادهم واجتماعهم وعلومهم التي أسهمت في انتقالهم من عالم البداوة إلى عالم التمدن! وهذا الدور الذي قامت به مدونة (ألف ليلة وليلة) هو الدور الذي تقوم به الكتب الثقيلة في نوعيتها، وجمالها، وتفرداها، وأفكارها المزلزلة، تجاه المجتمعات الصاعدة في درب الحضارة بناءً وتأثيراً ومن أجل علة اسمها التغيير!

كثرة.

هم الأدباء، والنقاد، والفلاسفة، والمؤرخون، وعلماء الاجتماع، وأهل الفن الذين تساءلوا، وبوعي شديد، عن أهمية الآداب والفنون والأدوار التي تلعبها في حياة الناس، والأمم، والشعوب! سواء أكانت تلك الآداب والفنون ذات مرجعيات واقعية/تاريخية، أو خيالية/افتراضية؛ وقد عدّوا الكثير من الأعمال الأدبية والفنية التي شكلت الوعي في مراحل مهمة من التاريخ البشري، بعدما فحصوها ليجلوا العلل الفلسفية التي نهضت عليها، والأحلام التي شالت بها، والرجاءات التي حفّت بها، والمخاوف والأثبات والمهممات التي عرفتها!

لقد توقف العقل النقدي العالمي طويلاً عند أربعة أعمال أدبية، كانت كل مدونة منها تعريفاً وافيةً ضافياً بموضوعها، وزمنها، وواقعها، وأحلام الناس التي عرّشت على شكل مخاوف أو تساؤلات حيناً، وعلى شكل زهو ومفاخرة ومباهاة حيناً آخر. وأبدى هذه الأعمال وأقدمها من الناحية الزمنية (ألف ليلة وليلة)، هذا الكتاب الذي رأى فيه أهله، ونحن أهله، كل طيوف الرذيلة، والتهاون، والتهاون، والعيوب الاجتماعية، والأخلاقية، وتردي القيم وانحدارها، وسوقية الأقوال والأفعال، والرضا بالعبثات الأولى للأسلوب والتعبير، والتجرؤ على اللغة، (ولغتنا لغة مقدسة وشريفة)، وتقصي الأخبار والمعلومات البعيدة عن الحشمة والحياء، وترك الخيال يجول في عوالم مخلومة لا يؤيدها الحس السليم، ولا يماشئها الخلق القويم، ولا بداهة الأشياء وهي في صفوها البكر! بل قيل إن هذا الكتاب مدسوس على العرب، وإنه كتب بأيدي الغرباء الذين أرادوا تشويه الحضارة العربية، وإلا كيف أغفل اسم مؤلف هذا الكتاب، أو أغفلت أسماء مؤلفيه، وإن العوام الذين لا يعرفون شيئاً من الحدق اللغوي، أو التعبير الأدبي، أو أسرار الكتابة الأدبية، وما تقوم عليه الروايات والحكايات، وفنون صياغة الخبر، أو ما تنهض به المشاهد، أو ما تريده متطلبات الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والدينية، والأخلاقية، والثقافية، وإن (ألف ليلة وليلة) ليس كتابة أقامتها الأذهان والنفوس، والرؤى، والأحلام بالحدق والنباهة، والحرص، وإنما هو مدونة قامت على حكايات مشفوهة، وحكاها حكاة قصاً وسرداً على جمهرة من المجتمع الذكوري في مجالس ليلية، اتخذت أشكالاً وصيغاً وأسماء كثيرة إلى أن سميت بالمقاهي! وطريقة الحكى تلك لم تعرف الانضباط الذي عرفته المدونات المكتوبة، ولا البدايات الجاذبة، ولا التصعيد الدرامي اللولبي أو الحلزوني، ولا النهايات أو الخواتيم الزاجية، لأن طريقة الحكى/القص/الرواية كانت متعددة الأشكال والصيغ، مثلما كانت متعددة البدايات والنهايات والخواتيم، وأن الحكاية الواحدة، ومع تعدد الليالي التي تروى فيها، عرفت متغيرات كثيرة، وكثيرة جداً، أبرزها الحذف والإصطفاء من جهة، والمضايقة من جهة ثانية، لا بل والمداخلة عليها تصحيحاً وتصويماً وتوكيداً للمعلومة أو الخبر، أو إشارة إلى أسباب الحكاية، ودواعي السلوك التي أدت بالأحداث إلى اندفاعاتها أو ارتداداتها غير المحسوبة، لأن الحكاية كانت عرضة لعصف ذهنية الحكاء/الحكواتي، وعرضة لطببات الزين (الزبائن/الرواد) الذين كانوا حضوراً في المقهى أو (الجليس)! وأن عدم وجود النصف الآخر من المجتمع، أي غياب المرأة، جعل من هذه الحكايات ناقصة، مثلما جعلها متفردة في توحشها وهي تنتهك الأسرار، وتخلق القصص عن الأمراء والأميرات، هذه القصص التي لا وجود لهم أصلاً في الواقع، وابتداع قناة موصلة إلى عالم الجن والعفاريت، وأهل الخوارق لاستحضارهم من أجل حل المشكلات المستعصية، أو معالجة القمص النافرة بعيداً عن عالم المنطق، أو الأحداث المتفلتة من عالم الهدأة والرواء! وأن عوالم المقاهي في المدن العربية التي تعاني من شدة الحرارة نهاراً مثل (القاهرة، بغداد، البصرة...) كانت عرضة لاندفاعات البصاميين/العسس/الجواسيس/العيون التي ترأب الناس، فتحصي عليهم أقوالهم، ونظراتهم، وأنفاسهم، ولكن سحر الحكايات الذي جعل من المرأة والأوثة والعاطفة والمواعيد والانتظارات والخيانات العاطفية، شبك صيد وغواية، ضيغ على هؤلاء البصاميين الفرصة لكي ينقلوا الأخبار والمعلومات التي تخيف أهل السلطة، وذلك لأن سطوة الحدث الأنثوي، أو حضور المشهد العاطفي، وخبليات العشاق، ومشاركة الجميع (ساسة، وأهل قضاء وعلوم، وتجاراً، وقادة...)، في طلب ود المرأة حال بين أذهان البصاميين ومهماتهم المرسومة والمتطلعة نحو الوقوف على فساد المجتمع (على اختلاف مهامها ومسمياتها) فالقاضي الذي طلب العشق، ما عادت الحكاية تواقفه بوصفه قاضياً وإنما تواقفه بوصفه كائناً بشرياً عاشقاً يركض ذليلاً في دروب العشيقه طلباً لودها الليلي، وللطفها الأنثوي، وهناعات القرب منها، بعد متاعب نهارات كوتها الحرارة بالجمرة الكبيرة، والملك/أو الأمير/أو قائد الجند/أو قائد العسس الذي خرج ليلاً لأن الناس خرجوا هم لطلب الظلال، والسهر، والسلى، واللهو، وهو طلباً لمعرفة ما يقولونه، وما يهجسون به، هو الآخر تُفرقه الحكاية العاطفية بللها وطبوقها، فما عاد يعرف القصيدة من خروجها بعد ما استولت عليه الحكاية، أو قل بعدما شملته سطوتها، وهو من هورتبة ومقاماً في المجتمع!

والحق، أن هذا الذي رأيناه نحن، وطوال سنوات كثيرة، استغرقت مئات السنين، في مدونة (ألف ليلة وليلة) هو نفسه الذي رآه الآخر (الغربي) ولكنه لم يتوقف عنده لأنه عد كل هذا الذي ذكرناه أنفاً، تعريشاً شوكياً لابد منه، ولكنه تعريش شوكي يأتي بعد ربيع شديد النداء والخضرة والجمال. لقد رأى الغربي الذي قرأ (ألف ليلة وليلة) بعين أخرى... ماهية المجتمع العربي، والخطوط العريضة لتطوره من عالم (البداوة، والماشية، والحروب، والسكون، والرتابة، والأنساب، والقول، والجلافة، والتوحش...)، إلى عالم (المدنية، وتعددية مصادر الرزق، وتعددية السلط، والكتابة والتدوين، والرسم والفنون، والوفرة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتعددية الأنساب، والأعراف، والمذاهب، والآراء والعقائد،

بعد

• منى الياس

قال النابغة:

فتلك تبغني النعمان أن له

فضلاً على الناس في الأدنى وفي

البعد

البعد: خلاف القرب. أما بعد فهي ضد

قبل.

(قبل وبعد) ظرفان للزمان والمكان، وقد وردا في القرآن الكريم مرات متعددة بالضم وبالفتح وبالكسر. وهما اسمان يكونان ظرفين إذا أُضيفا، وأصلهما الإضافة. تدل (قبل) على أن شيئاً سابقاً لآخر زماناً أو مكاناً. و(بعد) تدل على أن شيئاً تال لغيره زماناً أو مكاناً. والإضافة لازمة لهما. فإذا سُمعا

تساءل الذهن:

(قبل ماذا؟)

أو (بعد ماذا؟)

أو (قبل من؟)

أو (بعد من؟).

كما يتطلب

سياق الكلام.

فالإضافة

مراعاة في كلا

الظرفين سواء

ذكر المضاف

إليه بعد كل منهما أو لم يذكر.

عند ذكر المضاف إليه بعد الظرف يُفتح الظرف كما في قوله تعالى: (قالت يا ليتني متُّ قبل هذا، وكنت نسياً منسياً) وقوله: (والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها). وإذا وقع الظرف بعد «من» فإنه يُكسر كما في قوله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضَى إليك وحيه) وقوله: (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح).

وعند حذف المضاف إليه:

أ- يجوز أن يلاحظ كأنه قائم، وعندئذ يمتنع تنوين الظرف مراعاة لإضافته، فيفتح كما في قولنا: (حين نودي للرحيل رحلنا ولم نتأخر بعد) أي بعد النداء. وكذلك يكسر بلا تنوين إذا وقع بعد «من» كما في قولنا: (عرفنا أخاك اليوم ولم تكن تعرفه من قبل)، أي قبل اليوم، وقولنا: (تمت المراجعة الأخيرة للمقالة، ولا عودة لها من بعد)؛ أي من المراجعة الأخيرة.

ب- وعند حذف المضاف إليه يجوز ضم الظرف دون تنوين سواء جاء بعد «من» أو بغيرها كما في قولنا: (لم أركب الطائرة من قبل، وسأركبها بعد) وتشهد لذلك قراءة لقوله تعالى: (لله الأمر من قبل ومن بعد). وهي أشهر القراءات القرآنية.

ج- وعند حذف المضاف إليه يجوز إهماله كأنه لم يكن البتة، فينبون الظرف لأنه غير مضاف، وحينئذ يفتح كما في قول الشاعر (وهو شاهد نحوي):

وساغ لي الشراب وكنت قبلاً

أكاد أغص بالماء الفرات

أو يكسر مع تنوينه أيضاً كما في إحدى

القراءات لقوله تعالى: (لله الأمر من قبل

ومن بعد). هذه هي أحوال (قبل وبعد) كما

وردت في اللغة بالضم وبالفتح وبالكسر.



الصور المضلّة والفوضى الخلاقة

• جورج . ن جبلي

الوجه الجميل... والوجه القبيح

منذ أن أصبح رونالد ريغان رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، بدأت أفهم أن قيادة الاستراتيجية "الخفية" لأمريكا هي التي تحدد مسبقاً المقومات المطلوبة في شخصية الرئيس القادم، ولا فرق إن كان جمهورياً أو ديمقراطياً طالما أنه يحقق المواصفات اللازمة وتبقى الديمقراطية قناعاً معلناً للوجه الحقيقي المستتر لأمريكا.

تم اختيار ريغان انطلاقاً من نظرية معرفة الفعل ورد الفعل، فرونالد ريغان شخصية لا يتوقع أحد ما هو رد فعله على أي حدث، أو القرارات التي قد تصدر عنه، وكانت هذه فرصة رائعة للقيادة كي لا تلتزم بأي تقليد تحقّق المفاجآت والصدمات للمجتمع العالمي. إذ تم في عهده ابتكار حرب النجوم وطالبان والقاعدة وبدء استغلال منابع الإرهاب والتطرف الديني وتغذيته حيث أمكن.

وأما جيمي كارتر وجورج بوش الأب فيتم اعتبارهم من صنف الرجال المؤمنين، ردود فعلهم كلاسيكية وقراراتهم محسوبة، قد تريح الآخرين في أرجاء العالم ولو لمدة أربع سنوات أو ثماني سنوات من مفاجات أمريكية جديدة على الساحة الدولية.

لقد كان اختيار الوجه القبيح أنور السادات رئيساً لمصر بأسلوب الفعل ورد الفعل نفسه بعد غياب جمال عبد الناصر. أنور السادات تبعاً لخيارات الإدارة الأمريكية رئيس مصري من صنف ريغان، واستطاع هذا الخادم المتحمس أن يقوم بعمل جنوني في كامب ديفيد، قلب الموازين العربية رأساً على عقب، وحين انتهى دوره خلفه على كرسي رئاسة مصر وجه جميل اسمه حسني مبارك، كي يحسّن صورة أمريكا وإسرائيل في الأوساط العربية من دون أي تراجع أو اتخاذ قرار يعيد مصر إلى موقعها العربي، وبذلك الوجه الناعم للسياسة الأمريكية الذي يظهر ما لا يبطن، ويخدم بلا كلل ولا ملل فعلياً القوى المعادية لمصر والعرب استمرت سياسة مبارك إلى أن لفظه الشعب المصري بحثاً عن إعادتها إلى وضعها الطبيعي كدولة كبرى فاعلة في الإقليم، ولكن أمريكا لا تزال مستمرة بفرض السيطرة على مصر بطريقة أو بأخرى.

أقنعة دراكولا

يتم تصميم الأقنعة في تلك الغرف السوداء، بتلك الأيدي الخفية المرتبطة بالصهيونية العالمية، ويقوم شركاء دراكولا بتصنيعها وتوزيعها على الشركاء والعملاء والأدوات حسب الحاجة والطلب، ثم يتم تنفيذ الجرائم الكبرى والصغرى

بأيدي الأدوات أو وكلائها.

نحن ننظر فقط بالتحليل البسيط إلى المستفيد من هذه الجريمة أو تلك، وإذا أخذنا بالاعتبار تاريخ بني إسرائيل منذ تلك الأزمان القديمة وحتى اليوم، فإننا سوف ندرك ببساطة أن كل تلك الأقنعة لن تخفي الفاعل الحقيقي على الرغم من كل الألوان والأشكال الخادعة التي تلبسها الصهيونية العالمية وتوايعها حسب المناسبة، والتي هي على استعداد لأن تؤذي نفسها جزئياً خدمة لمصالحها الأكبر كما حصل في 11 أيلول.

جون كينيدي

إذا تمكنا أن نعرف القاتل الفعلي لجون كينيدي أو الملك فيصل، ونوضح للعالم الأسباب الحقيقية لذلك الفعل أو غيره فإننا سوف نعرف فعلاً من قتل الحريري

وعبد الناصر ويأسر عرفات والكثير من القادة العرب وغير العرب (قديماً وحديثاً) الذين قاوموا المخططات الصهيونية أو دعموا المقاومة.

الفوضى الخلاقة

صحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية تستقطب العدد الأكبر من العلماء والمخترعين والفلاسفة من الجنسيات كافة، وتدفع لهم رواتب لا يحلمون بها في بلادهم، ولكن الشعب الأمريكي يعيش كباقي شعوب العالم تؤمن له أشياء ويحرم من أشياء بنسب قد تختلف.

ابتكرت الإدارات الأمريكية (في الغرف المظلمة) نظريات متعددة لتخدم دوافعها الاستعمارية والعدوانية في السيطرة على ثروات العالم والتحكم به (كما بني إسرائيل)، وكانت أبعداها عن المنطق هذه (الفوضى الخلاقة).

لست أدري كيف أن الفوضى تكون خلاقة، إن كلمة خلاقة تعني الإبداع والحضارة في حين أن الفوضى لا تؤدي إلا إلى التخلف والقتل الذي يعود بنا إلى عصور ما قبل التاريخ، هذه الفوضى التي تؤدي إلى ضرب الشعوب بعضها ببعض ضمن ذلك الظلام الناتج وعدم إمكانية الرؤية. ويعادل هذا المصطلح لدينا "الصيد في الماء العكر" ما يعني أن من يصنع هذه الفوضى سيستثمرها لمصلحته فقط

ومن خلال الفوضى يستطيع اللصوص والمتآمرون والمهربون أن يضعوا أيديهم على مفاصل ثروات الشعوب والادعاء بأنهم يأخذون المجتمعات إلى حالة أفضل وأنهم صانعو السلام المنشود للشعوب.

حرب الحضارة والهداوة !!

منذ مؤتمر بال 1897 حيث قرر المؤتمر الصهيوني العالمي

العمل لإنشاء دولة إسرائيل في فلسطين التي اتفق على اعتبارها أرضاً بلا شعب.

منذ ذلك الزمن والإعلام الصهيوني يتابع مهمته بتوجيه الرأي العام العالمي ضد الشعب العربي باعتباره عرباناً كانت ولا تزال حتى اليوم تعيش في صحراء شاسعة مع قطع من الجمال لا تعرف القراءة ولا الكتابة بشخصية الإنسان الساذج يعيش برد الفعل الغريزي من دون أي قدرة على التفكير أو التحليل أو التطور، مستثمري الصورة المخجلة التي صنعها أعراب الفجور لأنفسهم، وتصفيق الغرب لهم، وشيئاً فشيئاً تم إصاق صفة الإرهاب بالعرب والمسلمين تحضيراً لمرحلة "الفوضى الخلاقة للدمار" التي نعيشها اليوم،

عشتت هذه الرؤية في عقول أهل الغرب إضافة إلى أن مصالحهم تتلاقى مع مصالح الصهيونية في كثير من الأمور للتحكم بمفاصل العالم الرئيسية من تجارة وصناعة واقتصاد وشكل خاص بعد أن تم اكتشاف النفط والكنوز التي تخفيها أرضنا العربية من معادن ثمينة ومواد أساسية للصناعات العصرية ومصادر هائلة للطاقة.

أمريكا والغرب يتعاملون معنا من خلال الصورة البشعة التي صدرتها الصهيونية إلى العالم وهذا يعني أننا قوم همجيون، فقط نريد أن نرمي إسرائيل في البحر لأنها دولة حضارية وديموقراطية، لا تعيش في محيط عربي متخلف جاهل، وإرهابي أيضاً. وبالمقابل فإن "قدرة إسرائيل العسكرية وجيشها الذي لا يقهر" هونت على الغرب بلع الطعم الصهيوني القاتل، على اعتبار أنهم يقاتلون شعباً ليس

لها من حول ولا قوة ولا تحتاج لأكثر من كلمة (بوه) حتى يتراجعوا إلى خيامهم ويؤدون فروض الطاعة، ويمدوا اليد بعد ذلك استجداءً للقمّة العيش. بهذه القنوات المضللة تخوض أمريكا وحلفاؤها هذه الحروب الخاسرة بالتأكيد لخطأ المعطيات، ونحن الراحون، لأن شعوباً عربية متطورة، متحضرة قد وعت اللعبة بكاملها وأعدت لمواجهتها مقومات النجاح بصمت وصبر وإيمان.

لقد تعلمنا في بيوتنا الصديق والتواضع من نعومة أظفارنا، وإننا مدركون بأن عدونا مستكبر ومغرور، ويظهر غير ما يبطن، وإن مقاومته تحتاج إلى العلم والفهم والتفكير الواقعي والتحضير الكافي لكافة احتمالات تطورات المعركة التي ندافع بها عن أرضنا وقيمنا وحياتنا وموقعنا الحضاري على خريطة العالم.

نتائج جائزة الشاعر عمر أبو ريشة

- الجائزة الثانية: مناصفة بين الشاعر عبد السلام محمد العبوسي، والشاعرة حباب بدوي عن قصيدتهما (سفينة بلا نوح)، و (دفة مجداف وشرع في الظلام).
- الجائزة الثالثة: للشاعر الدكتور فايز عز الدين، وعنوان القصيدة (طائف الليل).
- وقد نوهت لجنة الحكم بقصائد للشعراء: فراس المحيّاوي، وأحمد حرب هنيدي، وهشام الحناوي، وربيعة غانم.
- «الأسبوع الأدبي» تتقدم من الفائزين والمنوه بقصائدهم بخالص التهنئة والتقدير، وتتمنى لجائز عمر أبو ريشة التقدم الدائم.

في المحافظة الغالية السويداء، أعلنت نتائج جائزة الشاعر عمر أبو ريشة المخصصة للشعر، والتي أصبحت اليوم رائحة من روائع الجودة الشعرية السورية، ومجسداً حقيقياً للإبداع الشعري الأصلي.

لجنة تحكيم الجائزة تألفت من الأديب الدكتور نضال الصالح (رئيس الكتاب العرب)، والدكتور راتب سكر (الشاعر والأكاديمي المعروف)، والدكتور ثامر زين الدين (الشاعر، والمترجم المعروف أيضاً)، وقد جاءت نتائج المسابقة لعام 2016 على النحو الآتي:

- الجائزة الأولى: للشاعرة ليندا إبراهيم، وعنوان القصيدة (عودة يوسف).



التي تلحق بها قصائد هي أشبه بالأشجار التي تتناول، وتتعدد، وتمتد كالغابات التي يعيش في دواخلها جمال بهار؛ على مقعد في الحديقة العامة أردت الجلوس لم أجد الأشجار التي اعتدت رؤيتها في الطرف البعيد رجل حزم الأشجار والمقاعد دسها في جيوبه ومضى صوب البحر. للشاعرة سوزان إبراهيم مدونات شعرية منها: حين يأتي زمن الحب (قصص)، كثيرة أنت (شعر).

وأنا أعانقك وقبل أن تمضي الجدران إلى شؤونها الخاصة تتحرك أغصان الشجرة في اللوحة الزيتية ثم.. تزهر! (صرت الآن غابة) حفنة من الشعر الذي يضيء بحق، تقدمها الشاعرة سوزان إبراهيم باقة لكل ذات اكتوت بالحساسية، وعلّة الرؤى البعيدة المدركة لجمال الغياب، وفتنة الفقد. وهذه الحفنة من الشعر الصادرة عن (دار ليندا) 2016 وضمت عناوين هي أشبه بالطيور

ما الشعر.. إذا لم يغير؟ إذا لم يرح النفس رجاً كأنما أركان الدنيا اهتزت أو ماتت، أو انتقلت من مكانها والريح تحف بها والأبصار؟ ما الشعر إذا لم يجعل للكلام عوالم ترمي إليها الأشواق مرة، والأحلام مرة أخرى، والرضا مرة ثالثة؟ وما الشعر إن لم يصبغ القول ويسربله بالسحر الجلال؟ والدروب بالأنسنة، والليالي بالمسهرات الطوال، والأزمنة بالنقوش الأسرة؟ بلى الشعر ما بينه الكلام من أخيلة، وما يمد به الأشياء من أرواح.. ورؤى؛

صرت
الآن..
غابة

رئيس الاتحاد في لقاء مفتوح في مدينة حلب

• متابعة: رائد الفرا



أحمد صالح الإبراهيم أمين فرع الحزب الذي عبر بدوره عن أهمية استعادة الحياة إلى فرع الاتحاد وتعزيز دور الثقافة في تعزيز إرادة الصمود لدى أبناء حلب.

ويدعوة من فرع الحزب بحلب قدم السيد رئيس الاتحاد محاضرة في مبنى قيادة الفرع عن الثقافة والإعلام ودورهما في صناعة الوعي، ولعل من أهم المحاور في المحاضرة ضبط المصطلحات التي تعني الحرب على سوريا منذ ما يزيد عن خمس سنوات، ومن ذلك تعبيرات الأزمة والصراع والزوال، ثم حال الثقافة والإعلام قبل بدء الحرب على سوريا وعنهما معاً خلال الحرب، ثم تمييزه بين أربعة أشكال فيما يعني موقف المثقف في سورية من الحرب عليها.

وفي نهاية المحاضرة التي قدم لها وأدار سيرها وحواراتها الإعلامي فؤاد أزميرلي، قدم مجموعة من الحاضرين من رؤساء المنظمات الشعبية وقيادات الشعب الحزبية وأعضاء مجلس الشعب مداخلات أغنت اللقاء بالكثير من التنوع والثراء.

مستوى ومن ذلك إعادة تأهيل مبنى الفرع في شارع بارون واستعادة الحياة إليه، وتأخر وصول الاستحقاقات المالية للأعضاء بسبب الظروف التي تكابدها حلب بالإضافة إلى بعض المشكلات المتعلقة برواتب المتقاعدين ممن هم خارج مدينة حلب، وقد وعد السيد رئيس الاتحاد بالاستجابة الفورية لكل ما من شأنه أن يستعيد إلى فرع حلب ألقه المعهود منذ نشأته مطلع السبعينات من القرن الفائت.

ومن أجل ترجمة ما يعني تلك الاستعادة وتأكيد ذلك الألق، التقى السيد رئيس الاتحاد وهيئة المكتب الفرعي بحضور السيدة رئيس مكتب الإعداد محافظ حلب السيد الدكتور محمد مروان علي الذي تمنى على هيئة المكتب أن تقدم طلباً لتقدير الأضرار التي لحقت بالفرع من جراء قذائف الإرهابيين على المنطقة، ومن ثم البحث آليات مناسبة لتقديم المساعدة المالية من أجل إعادة تأهيل المبنى. كما التقى السيد رئيس الاتحاد بحضور هيئة المكتب والسيدة رئيس مكتب الإعداد السيد

بحلب مع هيئة المكتب وأعضاء الفرع وبحضور الرفيقة سلمى الشيخ حنا رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام الفرعي، وكان اللقاء مفعماً بالحوارات التي تدفع بالعمل الثقافي قدماً إلى الأمام ويلقي مزيداً من الضوء على الشعار التي اتخذته الدورة التاسعة للاتحاد خطة عمل لها أي ثقافة التنوير.

وخلال اللقاء استمع السيد رئيس الاتحاد إلى هموم الزملاء في حلب على غير

حلب المفعمة بالروح والحياة المتأصلة والعابقة بألوان قوس قزح، العصبية عن كل أشكال السواد الحقد. حلب الحاضرة بنا، والتي لا بد أن نقف عندها ومعها كما كانت واقفة معنا على مر العصور. حلب التي نحتاجنا اليوم بكل طاقاتنا المعنوية والثقافية ومختلف أشكال الدعم، كان اللقاء بها اليوم يحمل الحب والنقاء.

التقى السيد رئيس الاتحاد الدكتور نضال الصالح فرع اتحاد الكتاب العرب



الدم الذي أبداع الياسمين

• محمود حامد

غصن

• موفق نادر



في أعلى غصن في الشجرة
اختبأت ثمرة
لم يلمحها.. لا البستاني
لا عصفور الدوري الماكر
أو تبلغها حشرة
هتفت ضاحكة وتباهت:
قد جاوزت الخطر

•••

بعد أيام قليلة
صارت الأوراق تهوي
وبدت في الجو غيمات بليله
سمعت من قال همسا:
رحل الصيف ولن يبقى طويلاً

•••

مر عصفور صغير يتهادى
لم يذق عند صباح أمس زادا
عضه الجوع ولم يهدأ
ولم يعرف رقادا
نادت العصفور: كل مني قليلاً
وأطعم الأصحاب.. وانشر
أينما طرت الودادا
ثم اجعل بذرتي لو شئت في العش
وساده

أو مصيرا
شددنا على النبض هذي الأقف،
غداة انتفضتم...
وخلنا العصافير شبت نسورا
وها نحن نقرأ في حفنة القمح نبضاً
رعى بالدماء البذور
وكم أتقن الكف،
كف الملايين هذا
بناء الرجال،
غداة تولى الرجال جذورا
وها نحن للصبح
من كل جرح مددنا جسورا.

•••

لأننا نحبك...
صرنا سراجك ذاك الذي
قام فينا يضيء إليك الدروب
بنور اليقين
لأننا نحبك...
صرنا سراجك،
نحن الشغوفون باسمك جداً،
نغص بجرح الأسى والحنين
ونقسم أنا يقينا سنأتي
فمن خط في صفحة النار
هذي السطورا
فإن عليه الكثير الكثيرا
ليقرأ في خطوة مشتة
طريق الوصول لفتح مبین

•••

وها نحن...
خمسون عاماً تمر، وستون عاماً،
وسبعون عاماً...
وما زال في الريح صوت ينادي:
إليها خذوني:
فخمسون أخرى، وستون أخرى،
وسبعون أخرى،
وما زال في الريح صوت ينادي:
إليها خذوني...
وما زال يمشي الصدى بالثرنين:
إليها خذوني...
إليها خذوني...
إليها خذوني!!!
ومن أجل هذا
سيبقى على الجرح:
أن يكتب الآن:
هذي الحقول من الياسمين!!!

أزبن الصغار على غضبة الجرح:
حتى كأن التراب يئن:
أزبن دم الورد والأنبياء،
•••
صباح العصافير يسكن فينا،
وعرس الفراشات حول المصابيح،
والرائعون الصغار المثيرون جداً،
يضعون فوق الأراجيح:
مثل البلابل...
كيف استحالوا على جبهة البرق
فيض البهاء!!!
يمرون في البال حفنة حب،
نقول: هم الضالعون بحب البلاد:
لحد القناء.

•••

تلقت...
حتى ظننت الثرى شاهدات:
هناك ورائي...
إلى أين تمضي بنا شاهدات:
بهذا المساء!!!
إلى أين تمضي الشوارع، والألقات،
ونهر الدماء!!!
يقولون: إن الينابيع راحت
تهرب للصبح سراً
طيور الضياء!!!

•••

حبيبي...
على الموت ما زلت تبدو صغيراً
كبرعم ورد بتلك السنابل،
ما زلت تبدو،
ولم يقو عودك بعد
على الموت...
ما زلت غصاً...
فكيف اختصرت بعمرك هذا
دروب الحياة...
وكنت بساحك جداً مثيراً!!!
وللمت تحت الجناح العواصف،
والكبرياء، وقلبا جسورا
وألقيت خلفك كل الهموم،
وكل البكاء، وكل المرثي،
فمن كان مثلك ماذا نسميه:
فهل أنت طير الأبايل تأتي،
أم الحلم، أم ما تجيء به المعجزات،
أم الوعد قام إلينا أخيراً!!!
وها نحن يا أيها الرائعون خطأ،

لماذا على الجرح
أن يكتب الآن
هذي الحقول من الياسمين!!!
لماذا على العشب
أن يستفز جنون العواصف
بالكبرياء المثير الحزين!!!
لماذا على الورد:
أن يشعل الصبح فوق الجبين
بهذا الذي يملأ الصدر نارا،
وينبض بالقهر عبر العيون!!!
•••

لماذا على الصبح
أن يستعير قناديل قلبي
لينثر في الأفق نهر الشمس،
ويشعل مرجا من الزيفون!!!
لماذا نموت من العشق حتى
يصير الهوى غابة من ظنون!!!
لأننا نحبك حد البكاء،
وحد الجنون!!!
•••

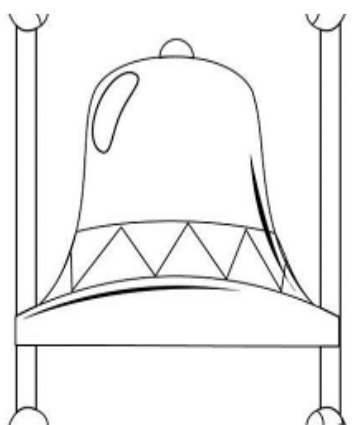
لأننا نحبك...
صار النخيل أزبن التراب،
وصار التراب أزبن الحرائق
وصار الرماد مداد الكتابة،
والحزن صار زهور الحدائق
وصرنا...
إذا غاب منا شهيد،
نقول: الذين يموتون باسمك عشقا
يزيدون في دفتر العشق عاشق!!!
•••

لأننا نحبك...
تكثر هذا التشهي إليك،
وتكثر فيك الجنون الجميلا
ونحلم أنا...
صدالك الذي تشتهي الجداول،
ذاك المثير دماً أو سهيلا
وأنا سعدنا بك الريح برقا،
تجاوز في عصفه المستحيل
وأنت أجمل ما كان فينا من الكبرياء،
وأجمل في لحظة الاشتاء،
وأجمل ما صاغه البرتقال
بأفق السماء:
كواكب كانت فلسطين
تلقي بها في الفضاء.
يقولون: هذي الكواكب كانت

أجراس

النأي في بحة الأنغام إحساس
واللحن في جنة الأرواح أنفاس
العمر في منطلق الأحلام نشوتها
كيف السنون لعمر القلب مقياس
صمت الدموع ترانيم من الذكرى
والعطر نادمي حيث الرؤى كاس
همس الشموع لنا فيض من النجوى
ترتيل أشواق للضجر قداس
في صوت من أهوى أنسام أغنية
سكرى تراودني و الدرب أجراس
سر يورقنا .. شغف يغالبنا
يا ويح قلبينا إن يعلم الناس
أمست حكايتنا كالخمر أدمته
والشوق والذكرى والحرف جلاس

فاطمة علي الجمعة



أختصر المسافة لعينيك
تضمحل أقداح بين رحيل
ورحيل...
أناشد الشيطان في غربتي
أن ضم بحوري
قد تبددت في العراء...
أرض جنوني...
عبثية الهوى والنوى...
عبثية في الموت والوجود...
إليك رمالي...
إليك رمادي...
لن به شروقي وغروبي...
ناء الشوق بيننا...
وطال سبات قيثارتي الأولى
ناء يحملها انتظاري...

بين رحيل ورحيل

•زهرة كوسا

صدأ

• هدى وسوف

الهموم وسهرنا معاً، كثيراً ما فتحت لي مكنونات قلبها، وحكت لي عن ظروفها وهمومها لزيجات بناتها الفاشلة اللواتي هربن من الفقر ومن ظلم أب جاهل غير مبال، كان همه أن يتخلص من عبء مصاريهن... ولطالما وجدت فيها مؤنسا لوحدي في سهرات الشتاء المسائية، بعد نوم ولدي، وفي كثير من الأحيان شكوت أمامها وبكيت من تعبتي وتحملي مسؤولية ولديين مراهقين بلا أب يراعهما...

في الفترة الأخيرة وقبل أسبوع من ذلك اليوم، قالت لي ما بين جد ومزاح، والله يا فاتن إن لم تحل البيت، ستعودين ذات نهار لتشاهدين أغراضك في الشارع. ضحكت وقلت لها: لا يمكنك أن تفعلها يا أم علي.

قالت: لا تعتمدي كثيراً على صبري، وحياتك أفعالها، منذ سنة وأنا أقول لك، ادفعي زيادة وابق في البيت...

قلت لها: من أين يا أم علي، لا يوجد غير راتب المرحوم وراتبي، ومنها نعيش أنا والأولاد، وندفع لك أجرة البيت، أنت تعرفين الوضع كاملاً... هزت رأسها وقالت ساخرة: أجرة؟ تعتبرين أن ما تدفعينه لي أجرة، عشرة آلاف ليرة في هذا الزمن، كم يوم تأكلين بها؟ وقد صارت جرزة البقدونس بخمسين ليرة، والله لولا محبتي لك لأخرجتك من البيت منذ سنة وأكثر، تعرفين أن (أبا مهند) يجلب لي كل يوم مستأجراً جديداً...

في تلك الليلة نمت متكدرة مهمومة، وقد شعرت بجديفة تهديدها، وكلامها، في الصباح ذهبت إلى عملي، وكان زميلي توفيق قد وعدني أن يذهب معي لرؤية بيت لجيرانه في ضاحية بسنادا، بخمسة وعشرين ألف، وهو عبارة عن غرفة وصالون، قلت له صغير يا توفيق، الولدان يدرسان ويسهران ليلاً وهما بحاجة إلى غرفة مستقلة، ولكنني أمام جنون أم علي، قبلت وقلت أنا في الصالون، اتفقنا أن نذهب عصراً بعد انتهاء الدوام لرؤية البيت... لكن أم علي كانت قد فقدت صبرها ذلك النهار، وكانت قد تعيبت عن رؤيتي وزيارتي منذ أيام، وعلى غير العادة هجرتني وتوقفت عن احتساء القهوة الصباحية عندي، وتوقفت عن دعوتي أو مهازمتي، كنت أعرف أنها تتحاشاني وتتهرب من لقائي، لذلك عزمت أمري على إخلاء المنزل...

وحين عدت إلى البيت ظهراً، كنت على عجلة من أمري، مما دعاني للعودة بسيارة أجرة على غير العادة، ولسبب خفي في داخلي وحدي، أنبأني بأن سوءاً ينتظرني...

كان المطر ينهمر والأرض موحلة، وقبل أن أنزل من السيارة، تبينت الشرفات المملأ بالجيران، ورأيت أصحاب المحال التجارية قد خرجوا وتجمعوا ناظرين مشاهدي...

في الوسط كان أثاث بيتي وأغراض البسيطة مبعثرة على الأرض، أمام مدخل البناء هنا وهناك...

لم أعرف ما الذي يجري وللوهلة الأولى، لم أتبين أن هذه الأغراض تخصني إلا حين رأيت البراد بوجهه المشوه موشوماً بالصدأ...

في اللحظة ذاتها انتابتنى التفاتة والتقت عينا بسومر الذي وصل من الجامعة برفقة أخيه وزميل لهما...

عندها نظرت بين الحاضرين بحثاً عن أم علي، لم تكن موجودة، لم تكن على شرفتها، لم أجدها، وإلى الآن ما زلت أبحث عن أم علي، تلك التي ارتشفت معها ذات حين قهوة ممزوجة بالحليب والصدق...



على وجهيهما أمام الجيران وذاك الحشد من الناس... لو أن البراد العتيق بوجهه المخدوش، لم يكن منتصباً يتصدر بقية الأغراض، لو أنه لم يكن ظاهراً للعيان، لو أنه كان مخفياً في وراء، لعلني كنت سأنسى، ولعل إخراجي وخجلي من رؤية أثاثي البسيط معروضاً على الأرض، كان أقل حدة وأخف وطأة مما انتابني في تلك اللحظة، لكن لماذا أخرجني مرأى البراد، أكثر من غيره، لا أعرف؟

كل أغراض عتيقة، لماذا أهانتنى رؤية البراد، لأن سومر خجل عندما دخل رفيقه إلى المطبخ ذات ليلة ليشرّب الماء، وقد كانا يدرسان معاً، فقال له مستنكراً: كيف تضعون الطعام في هذا البراد؟!

إنه متاكل من الصدأ؟ مما دعا سومر لمطالبتني بضرورة التخلص من البراد، واستبداله بآخر، ولم تنفع كل دفاعاتي، بأن الصدأ خارجي، وأن داخل البراد نظيف وهو يؤدي الغرض المرجو منه، في حفظ الطعام، وهذا المهم...

ألأنتي شعرت بخجل سومر وأخيه، أمام عيون الناظرين التي ترقب ردة فعلهما...

ماذا فعلت بي يا أم علي لو أنك تعرفين؟! قلت لنهي: أحياناً أقول: إنها الضائقة المادية التي حلت بالجميع، وهذه الحرب القذرة التي لا تنتهي، والتي زادت الفقراء فقراً، وأدت لهذا الارتفاع الجنوني للأسعار التي لا تتوقف عند حد، ثم (أبو مهند) هذا الرجل الخبيث الماكر، هو أيضاً له دور فيما فعلت؟

تسألني نهي: من هو أبو مهند، وما علاقته بأم علي؟ أجيب: إنه صاحب المكتب العقاري الذي يقع أسفل البناية، هو الذي نخر رأسها بإغراءاته، وبزبائنه الميسورين... كل يوم كان يجلب لها مستأجراً بسعر مرتفع...

تقاطعني نهي: كنت تشفقين عليها وتعتبرينها فقيرة، رغم أنها تملك مسكناً وتؤجره إياه، زيادة عن مسكنتها الأصلي، فمن منكمما الفقيرة؟ لقد كانت تستغل طبيعتك، طوال الوقت...

قلت: حقيقة الأمر يا نهي، إنها فقيرة، فهي تعاش من أجرة المنزل ويعكس ما تقولين، كانت طيبة ودودة، ولطالما تقاسمتنا

يغافلني قلبي ويمضي به الحنين، إلى صباحات جمعنا فيها مذاق القهوة المرة... لا يعبأ بي هذا الدافئ الحنون القابع في الجهة اليسرى ما بين ضلوعي، دوماً أجزره ودوماً يخذلني، لا يتخذ موقفاً حاسماً ممن أوجعوني....

إنه يشاقها رغماً عني، يشاق ثرثرتها الحلوة، ويحن لتلك الجلسات الحميمة ويفتقد تلك الدردشات التي كنا نفضض فيها عن همومنا وأعباء الحياة، وإلى الآن وبعد مضي أشهر على ذلك اليوم وذكره السينة، ما زلت أتساءل وأستغرب كيف طاوعتها نفسها أن تفعل بي ما فعلته، ولست أدري أين تراها ألفت بذاك الكم من المشاعر الطيبة التي وحدت وربطت بيننا ذات وقت مضى....

كنت قد وعدتها بأنني سأنفذ طلبها، وأوحى لي بأنها متفهمة... إذا ما الذي جرى فيما بعد حتى فقدت صبرها، أحاول أن أعثر لها على عذر وتبرير، أحاول أن أحتمي وأتشبث ببعض من مواقفها الطيبة معي... أحاول وكان يمكن أن تنجح المحاولة، لولا تلك الصورة التي تتصدر المشهد دوماً، وتترأى أمامي، فتطفئ على كل الصور الجميلة، تمسحها، وبعنف تهزني، ثم تصفني قائلة: أفيقي أيتها الساذجة، المناقاة وراء مشاعر لا أحد يقيم لها وزناً ولا اعتباراً في هذا الزمن إلاك؟

لولا صورة ذلك الصدأ، كنت سأسامحها؟

ذاك الصدأ الذي رآه الجميع، فشعرت حينها أنهم يرونني عارية، يرون جسدي ملقى على الطريق، جسداً مهترئاً بفعل العتق وتقدم السنين، يا إلهي يا أم علي، كيف أمكنك أن تقدمي على هذا الفعل الشنيع؟ وأنت أيها القلب الغبي، إلى ماذا تراك تحن؟ لبضعة فناجين من القهوة اجتمعنا على احتساءها ذات صباحات خلت؟ مني يهزأ قلبي ويرد بسخرية، حقاً؟ أهي بالنسبة لك فقط مجرد رشقات من القهوة، ألم تكن تعني لك شيئاً آخر...

يستوقفني التساؤل، وأفكر حقيقة ما الذي كان يجمعني بها، أنا معلمة مدرسة، امرأة عاملة، متحررة اقتصادياً، أم لولدين يدرسان في الجامعة، وهي امرأة بسيطة، ربة منزل بالكاد تفك الحرف، أم لستة أولاد، الجهد الأعلى الذي وصلوا إليه في تعليمهم، هو المرحلة الإعدادية، البنات متزوجات، والأبناء يعملون في أعمال البناء؟

ولكن ما الذي يدعوني لقول هذا الكلام الآن، هل أبحث نفسي عن عزاء؟ هل أريد القول إنها لم تكن أهلاً لصداقتي، وأنها غير جديرة بصحبتني منذ البدء وبالتالي لا مبرر لهذا الشوق والحنين الآن؟ هل هذه هي الحقيقة؟ تسألني نهي: فاتن أريد أن أعرف، قول لي، هل أنت حزينة أم مندهشة؟ وأرد: لا أعرف؟ لعلني حزينة أكثر من أي شعور آخر، حزينة لأن العشرة هانت عليها، ولأنها لم تصن الخبز والملح الذي كان بيننا...

تستأنف نهي من جديد، أي خبز وأي ملح؟ في هذا الزمن لا يوجد صداقة ولا عشرة، يوجد فقط مصلحة ومنفعة؟ وهذا ما يجتمع عليه غالبية الناس الآن، بقدر ما أستفيد منك تكونين صديقتي وحببتي.

مشاعر المودة هذه التي تتحدثين عنها، تحضك أنت وحدك، وتوجعك أنت فقط، ولو كانت هي تشعر بالمثل، لما فعلت بك ما فعلته؟!

أستغرب أنك ما زلت تذكرينها، لو كنت مكانك لمسحتها من دماغي وقلبي وما تلفظت بذكر اسمها على لساني...

هل نسيت ذلك اليوم؟

قلت: لا نهي، لا أنا لم أنس، فكيف لي أن أنسى، إنني أتذكر جيداً، فقط لو أنها لم تكن تمطر، ولو أن الولدين لم يعودا من الجامعة في تلك اللحظة، لو أنني لم ألتقط إمارات المذلة والألم التي ارتسمت

ورميت.. نرجسة عليك

تشدّ قلوبنا نحو الشريك وتارة تدفع عنا من نود فسامحيني وارفعي عينيك نحو الأفق ليس مثل هذا السحر أن يخبو وليس للؤلؤ الأجنان أن يهيم على برد البلاط جاء الديوان في حوالي 173 صفحة من الحجم الوسط، وغلافه للفنان أكسم طلاع

يا غيمة ذهبية عبرت صبيحة يوم صيف لا، لست لي ولسوف يدرك قلبك العطشان حين يؤوب من حلم بأنني لست لك هي كيمياء الروح تجمعا كعطار يركب عطره ولقد تبعثرنا، إذا رغبت، نجومنا في فلك هي كيمياء جسمونا الأولى

لا تصل إلى ضفافها، وأحلام لا تصير وقائع، وأغنيات مشدودة إلى أفواه خرس، وعناوين ضلها ساعي البريد، ومرافق لا يأتي إليها أحد، ونوارس بلا شيطان، وحب ترمد واكتوى بالفقد والغياب، وأناشيد لا تغادر ترانيمها، وآمال تمت لو تصير نوافذ أو دروبا، وأرواح شققها العطش المالح. من أجواء الديوان نختار: لا، لست لي

يكاد التعب الجميل يزامل الموهبة الوقادة للدكتور ثامر زين الدين في كل عمل أدبي يظهر للناس، فكلاهما (التعب، والموهبة) يعمل من أجل بيان المدش، والحي والجميل، والخلاب. آخر إصدارات الشاعر ثامر زين الدين ديوانه (ورميت.. نرجسة عليك) الصادر حديثاً ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب 2016. الديوان في مجمله أسئلة كاوية، وأشواق



أشربة الندى

• عبدو سليمان الخالد

(الوفاء أخلاق و الحق دين والمذلة عار)

وطني، وفيتت، فبرك الأبرار
يا طيب ما حملت لك الأنصار
نعم الثقات، إذا ألتت، تألموا
وإذا دعوت، تحضروا، فأجاروا
أموك أشربة، يحف بها الندى
تسري، وتحت رفيفها إعمار
فتعانقت أغلى الدماء على الثرى
تروي الهشيم، لتولد الأزهار
درب المحبة والسلام عليّة
يعنوها الشرفاء والأحرار
وتراك أقدر من يقود مسيرة
مهما تولت أمرك الأخطار
أشرب جبينك للأبوة منارة
لا زال معقوداً عليه الغار
وطني، أيا نهر العطاء تدفقاً
لا يملك زمامك التيارات
راقت سماؤك، والجمام يجوبها
فتهاب منه الشهب والأقمار
باكر إلى النصر المبين، وخل من
نام الضحى، فعدوه الإبكار
لك في النهوض من الجراح خوارق
شهدت لها الأحقاب والآثار
يا من تعانق ذلك الإرث الذي
يعلوه في العالمين مدار
جبار، يا وطني العصبي على البلى
كرمي لعينك تنحني الأقدار
حببت على نعليك ألف خرافة
ودسيصة، ليست لها أعدار
أنت الشام، وما ينازعك العلى
إلا غريز، خلفه أغرار
أبدأ مقامك في الذرى، لا تنحني
و الطامحون إلى علاك قصار
يا موطني، بشارك، شعبك غالب
ما ذلته مكائد و حصار
ورثوا من السلف الأصيل فضيلة
كيف الأبى على حماه يغار
فعلى سهولك للأسود مرابض
وعلى جبالك للنسور مغار

قليلاً من الحياة أيها الموتى!

• أحمد أسعد الحارة

لمن المجد؟ للحديد سيوف
تتباهى، وللكتاب سطور
ضفر الشرق غاره فهو تاج
لجلالي. والياسمين سفير
يا بنة الشرق، يا بنة العمر والغمر
.. وجنت بغوطتيك العصور
أقولين لا أطيق غياباً
كيف هذا. وفي الغياب الحضور؟
ليس موتي يا شام في الحب موتاً
إنما الموت أن يموت الضمير
كل آي من الشهيد رسول
وقليل من الشهيد كثير..
أزف العرس يا وحيدى تشرين
فاشرق شبير. أشرق شبير
وتراءت من الغيوب أبابيل
قيانيق.. إنه آشور!
سخرت بالزرد أحنية الجيش
وأعيت على الرصاص الصدور
كتب الله نقطة الشرق والخلق
دمشقاً. وقالها المأثور
لا يزال العاصي يصب بروما
فيه شام وقادش وغدير
••
قل لذاك النحاس ما لربيع
لا براق فيه، ولا فيه طور؟
بشر الشامتين نحن بخير
لا يفتمهم ربيعك الزمهرير
نحن في عالم المرايا يقلبن
رؤانا. فالناظر المنظور!
غفر الله للضلالة قد تابت
.. ويبيكي من شره الشرير
قال إني على الدروب أسير
كذب الميت. الدروب تسير!
كل يوم والشام تذبج في الشام
.. وفيها لويعلمون النشور
مرقوا الطفل فطرة الله في الأرض
.. ويلهو بعشه عصفور
خلت عيني من دموعي تنهل
كأني يعقوب، وهي البشير
وإذا كانت النفوس صغارا
يتساوى التفكير والتكفير
ورنا قاسيون يستشرف الآتي
.. وحن الطوفان والتنور
أين أمي؟ وأين أم أبيها؟
وهي في الجواب نور غزير
فرقوا الطفل للنخاسة أعضاء
.. أعرني نفسي تكاد تطير!
وتمطى الأعراب في الصاد والضاد
.. وللنصب يرفع المجرور
إنهم إرث فائضين عن التاريخ
جاؤوا بكل يد قفير
فجروا. قطعوا الرؤوس. كلوها
كل رأس مزاجها كافور
وإذا الموميات تمعن في الهجر
.. أتتسى أعشاشهن الطيور؟
أخيام.. أسكندرون وجولان
وغرب وحنظل وزحير
أخبار غزا القصائد.. حتى
الشبح العابر الرؤى منهور
قل لحوار سقط الجنان عوار
أنت أحلى وحجبتك الستور
كيف إلا قصيدة قالها الدوح
فحيت بها النسور النسور
أنا أبكي للقدس قيدها الخلف
وللشعر قيده البحر
وابن درب مضى بعائلة الشعر
فراحت على البيوت تدور!
يا رعايا عكاظ. لا المتنبى
ملك. لا ولا نزار أمير
شهد الله ما وراثي عضمي
لا ولا قوة هنا أو حور
عد براقي. اركبي خيول خيالي
عد بفجر.. تفجر الديجور
ضفر الشرق غاره فهو تاج
لجلالي. والياسمين سفير
••
وأطل التاريخ سقرين منّا
فصداح حيناً وحيناً زئير
من تراه جرى وصفق للآتي
فعاادت إلى السنين الشهور
السجيا. أم فطرة تسحر السحر
.. تطلع حتى السراب مطير!
حسبي النور في جوانح قلبي
لا يراه إلا الفؤاد البصير
أنا من قاف قاسيون هلمي
حوريات الرؤى وحن الحبور
أنا بشار أمة قالها الله
.. ومنا الوليد والمنصور
الرسالات والحضارات نخل
وأطلت من الضروع الجذور
فهلّموا الشام يا ناس طلقاً
إن وجه الشام طلق بهير
وطني والصبح أيهما الضوء؟
وأي هو السراج المنير؟!

أم هاشم !

• محمد عادل



.. وجهه كالبدن .. لم يعد يخاف من اليهود ، بل جاء ليقول لكم أنا المقاتل الذي لا يهابهم بل يطاردهم ، احتضنته مرة أخرى ، قبلته كأنه طفل صغير آه ليتها تتمكن من حمله ، ووضعه على كتفها كما كانت تفعل من قبل ، فهو الآن مثل الحصان ... تجمع عدد من أبناء القرية ... نظرت إليهم وقالت : هاهو هاشم يعود من جديد ، تعالوا سلموا عليه ... نظر أحدهم فوجد أم هاشم تكلم نفسها ... هاشم غير موجود ... لم يستطع أن يقول لها شيئاً ... طلب ممن يقف إلى جانبه عدم مقاطعتها ... دعوها تكمل حديثها ... قالت أم هاشم : هاهو هاشم ابني يعود ، انتظرت طوال السنين الماضية ... لم تتحل عيني بالنوم بعد فراقه إلا لئلا ... لم أنقل نظري عن الشارع الشرقي ... كنت أعرف أنه سيأتي من هناك ... أراه رغم الظلام ... أعرفه ، كنت أعرف أنه لن يتأخر ويعرف مدى قلقي عليه .. لقد حضر الآن .. لقد حضر ... الآن اطمأن قلبي بعد عودته ... طلبت من الله أن لا أفارق هذه الدنيا إلا بعد أن أحتضنه وأدعه ، الآن اطمأن قلبي ... صممت أسندت ظهرها للشجرة بهدوء وابتسمت ...

أحد أصدقاء ابنها قال لأهل البلد : ألم تسمعوا بالأهات اللواتي رفضن تصديق استشهاد أولادهن ، وأصررن على انتظارهم ... وارتعن كلما طرق الباب ... وخفقت قلوبهن وانقبضن كلما سمعن وقع خطوات بالقرب من بيوتهن ...

وكم من أم تحلم برؤية ابنها في اللحظات الأخيرة وهي تنازع سكرات الموت ، وكم منهن حملن بقاء أولادهن ورؤيتهم قبل الوداع لتظل آخر صورة في أذهانهن لأولادهن الذين غابوا وهن يرغبن في رؤيتهم .. إنها أول الصور .. وآخر الصور .. وأجمل الصور .. الأم وولدها ..

أهل البلد حملوا أم هاشم التي رأت ما لم يره أحد ، وحدها كانت تحمل حب وحنان وأمل وحلم الأم المؤمنة التي حظيت بوداع ابنها ، لقد أوفى بوعده ولم يخذلها ، فجاء لوداعها!

على زاوية الطريق وبمحاذاة بيت طيني جلست أم هاشم في انتظار عودة ابنها ، رافضة تصديق أي إشاعة تقول إن ابنها قد استشهد . تتحدى الجميع ، تقول لكل من يطلب منها العودة إلى دارها : إن ابنها ما يزال حياً ، وهي مؤمنة بأنه سيأتي إليها عبر هذا الطريق الذي تعرفه جيداً ، وتحفظه عن ظهر قلب ، وتستطيع أن تمشي فيه في أصعب أيام الشتاء والعواصف ، وأحلك الليالي دون خوف . لم يتمكن أهل البلد من إقناعها بأن ابنها وعدداً من رفاقه قد استشهدوا في معركة حامية الوطيس ، وأن الجيش الإسرائيلي رفض تسليم جنازاتهم لللال الأحمر أو أي جهة أخرى ، وقد حنق الصهاينة على ابنها لشجاعته ويقظته ، فكان ينتقل مع مجموعته من مكان إلى آخر ، لا يستقرون في مكان بعينه ، وأوقعوا في صفوف الجنود الإسرائيليين خسائر جسيمة ، وقد بذلت الاستخبارات الإسرائيلية محاولات عديدة دون أن تتمكن من قتل هاشم أو إلقاء القبض عليه ، وكان هاشم مدار حديث القرية لجرأته وحذقه .

أم هاشم تبصر ابنها يسير على الطريق الذي اعتادت أن تراه يمشي عليه إلى جانب الصخور والأشجار ، تراه يجلس تحت شجرة الخروب الكبيرة التي اعتاد الجلوس تحتها أيام الصيف ، يما ... يما أنا جاي ... التفتت أم هاشم تجاه مصدر الصوت ... إنه صوت هاشم نهضت ، بل قفزت وأخذت تركض نحو الصوت ، كان الظلام حالكا ، قدمها تتعثران بالحصى والحجارة ، ولكنها تسعى مسرعة ... إنه ابني .. روح قلبي .. حياتي .. نور عيني ... الصوت مازال يتردد بالقرب من الشجرة ... يما ... يما أنا جاي ... ترد عليه أم هاشم : أنا اللي جاية انتظر ..

وصلت إلى الشجرة ، وقفت هناك ، صرخت بأعلى صوتها .. هاشم ... أين أنت ... أنا هنا .. اسمعني صوتك لا تبعد عني ... كلهم قالوا إنك استشهدت ولكني مازلت أبحث عنك ، أريد أن أراك قبل أن أموت ، أعط قلب أمك الحياة والنور ، لا تتركني وحيدة أدور في الشوارع ، أريد أن أراك وأفارق الدنيا .

كان على أم هاشم أن تنتظر وتصبر حتى ترى ابنها الذي لم يظهر لها بعد ... لقد سمعت الصوت ... سمعته وحددت من أين أتى ... لم تصدق أن هذا حلماً بل حقيقة أنه رآها وكان يريد الحضور ولكنه لسبب ما قد عاد ، ولهذا هي جالسة ولن تقبل أن تبعد عن هذا المكان ... وفجأة شعرت أن يداً حانية تمسك بيدها تقبل يدها تقبل رأسها تحضنها بقوة ، ويسمع نسيج بكاء مر ... شعرت براحة تسللت إلى صدرها ودمعات ساخنة تتقاطر من عيني ابنها ، ذاقت طعم ملوحة الدمع وهي تقبل ابنها ... نادى أهل البلد ... ها هو هاشم انظروا إليه ... ألم أقل لكم إنه حي مثل الحصان

المعركة الأخيرة لسيف عربي

• عدنان كزارة

بانتظاري وكلهم متلهف على رؤيتي ، فما إن أطلت بطلعتي حتى تسابقت الأيدي لحلمي إلى أن أوصلوني للمدير ، وحين أمسك بي راح يقلبني بإعجاب كما كان يفعل أجداده الميامين ، وعلق أحد المحاضرين :

« OH ! it's Original » . لم أفهم لغته بالطبع ، لكنني فهمت أنه معجب بي . وأما المدير رأسه موافقاً وصار يهزني بطريقة أدخلت الغرور إلى نفسي ؛ فجاشت عواظي ورأيتني في ساح المعارك أخطر يميناً ويساراً ، مرهف القد ، رقيق الحد ، أهفو إلى عناق الرؤوس واختراق الأجساد . لم يدم حلمي طويلاً ، فسرعان ما أيقظتني يد المدير من أخذة الخيال ، إذ جرّدتني من غمدي ، وهوى بي على قالب (الكيك) ، ففصت في خضم لزوج كثيف ، ثم سحبني في ثقل ليهوي بي في مكان آخر ، ثم في مكان ثالث بين تهليل وتصفيق وكأنه يطعن في نحور الأعداء وقلوبهم .

لم أحس حرارة الدماء تفرش وجهي ، ولا طراوة اللحم ينشق عن ساعدي ، ولا صلابة العظام تتحطم تحت شفرتي ، بل كان هناك شيء مختلف تماماً لم أعده في حياتي ، ولم يعرفه تاريخ السيوف قبلي . جسد متماسك من الدقيق والسكر والزبد (الكريم) أحاط بي من كل جانب حتى كدت أختنق ، وما إن سحبت منه حتى كان (الكريم) الدبق يغشي وجهي كله كأنه وصمات عار . صدقوني يا إخوتي أنني أحسست طعم الهزيمة لأول مرة في حياتي مع أنني لم أقاتل ، كنت أنزف داخلاً وكان (الكريم) يشمت بي .

نعم ، لا أنكر أن القوم بعد المعركة اعتنوا بي أيما اعتناء فأسلموني إلى الفراش يغسلني وينشفني ، ثم يعيدني إلى غمدي بكل رفق ، لكن لا أعرف لماذا انتابني شعور بأنه يغسلني ويكفني ويعدني للدفن في مثنوي الأخير . وحين عدت إليكم يا أصحابي لم أصدق نفسي ، كان فرحي عظيماً . صحيح أنني سأعلق على الجدار من جديد ، ويعلون الغبار ، وربما صدئ حديدي ، وصار حدي مظلوماً ، لكن هذا خير ألف مرة من تلك المعركة القاسية . حسبي أنني بين ظهرانيكم مرة أخرى .

تفرس الرفاق بعضهم في جوه بعض ، وغمغموا بكلمات ضاعت في قاموس التاريخ المجيد ، ثم استسلموا لنوم طويل . قال الفراش العجوز المكلف بخدمة قاعة السلاح في متحف الآثار الإسلامية : إنه سمع في الليل أصواتاً لصليل سيوف تشبه أنات بشرية ، وفي الصباح حين تفقد القاعة كعادته كل يوم وجد السيف الذي استعير لحفلة (الكيك) مطروحاً على الأرض وقد انشطر إلى نصفين .

بأم عيني رأيته - السيف العربي المعقوف - مضرجاً بالكريم (CREAM) ، كان منظره مهيباً فقد انتهى لتوه من الفتك بقالب من (الكيك) بعد أن انهال عليه بضربات لا تحرم حملته يد عربية ، لوثت به في الفضاء كما يفعل الفرسان ، وهوت به على القالب تمزق أحشاه وتذبح فيه طويلاً وعرضاً ، ثم سلمت السيف المضرج بالدم الأبيض إلى الفراش يحممه ، وينشفه ، ويعطره ، ثم يعيده إلى مكانه اللائق معلقاً على الجدار ، مزداناً بحليته التراثية . استسلم ليد الفراش يخنوع ، كان الفراش أعجيباً ومع هذا لم ينبس ، خوفاً به الأطفال الصغار ومع هذا لم ينبس ، وعندما وضعه تحت الصنبور ، وانهمر فوقه رشاش الماء بكى واختلط دمه بالماء ؛ فلم يشعر به أحد . لقد تذكر نساء قومه وهن يتلقينه بلطف وحنان من أيدي الرجال العائدين من المعركة ، ثم يمسحن الدم المتجمد على شفرته بأعراف الخيل ، فيبرق تحت الشمس مزهواً كعريس في الزفة .

أنهى الفراش غسله ، وراح يجفّفه بالقمماش وهو أسلس ما يكون قياداً ، ثم أغمده في جفنه النحاسي المزركش وتوجّه به إلى قاعة السلاح في متحف الآثار الإسلامية ليلعق منسياً حتى مناسبة أخرى . نظر بأسى إلى الرماح والتروس والخوذ والدروع ، فتلقته عيون الرفاق بالدهش والاستغراب ، وتساءلوا عن سبب عودته مبكراً بعد أن ودّعوه بالأمس . قالوا بلهفة :

هل انتهت المعركة ؟

عن أي معركة تتحدثون ؟

إذا ، أين كنت ولم غادرتنا ؟

واخيبتاه! لقد جهزت نفسي ليوم طالما حلمت به ، ولكن! لم أدر أنهم كانوا يريدونني ليوم المطعم لا ليوم الملحمة يوم المطعم! ؟

نعم ، واسمعوا مني الحكاية

حملتني سيارة فارهة ، وسارت عبر شوارع جميلة لا رمل فيها إلى مكان بعيد وصلته بأسرع من الخيل الأصيلة . كان المكان بناء شاهقاً يطاول عنان السماء ، ارتقى - من يحملني - طوابقه العديدة بخطفة البرق وهو يضغط أزراراً فتفتح أبواب ، ويضغط أزراراً فتوصد أبواب إلى أن دخل بي قاعة فسيحة مزدانة باللوحات والصور ، تغص بقوم من أجناس شتى ، بعضهم يلبس زي آبائي وأجدادي ، وبعضهم يلبس أزياء غريبة ، لا أكتمكم أنني شعرت بنفور غريب منها .

تحلق القوم - يا أصدقائي - حول شيء كبير مسجى على المائدة ذي ألوان زاهية قيل : إنه (الكيك) ، ووقف وسط الحلقة رجل وقور عربي القسمات ، تتهداه العيون ، وتنحني له الرقاب بالتحية قيل : إنه (المدير) . كان الجميع

الثقافة ..

اجتماعية المنطلق والهدف

د. عيسى الشماس

تعد الثقافة الإطار العام الذي يحدد المضمون الفكري لسمات المجتمع، التي تعد ثمرة النشاط الفكري الخلاق والنتاج المادي المرن الذي يحققه الإنسان. والثقافة بالتالي تشكل الإطار العام لنمط العلاقات بين الأفراد وتفاعلهم في

المجتمع، حيث تجعلهم الثقافة المشتركة يتصرفون بطريقة منسجمة وموحدة. ولذلك أولت الدراسات الأنثروبولوجية -Anthropology- أهمية خاصة للبحث في جوهر الثقافة، بهدف التعرف إلى السمات العامة للأفراد والجماعات، ومن ثم التعرف إلى الحياة الاجتماعية عند الناس الذين يشكلون مجتمعاً معيناً، وتفسيرها وفهمها، والتمييز بينها وبين ثقافات المجتمعات الأخرى، بالنظر إلى ما تحمله مضمونات الثقافة من خصائص ودلالات تعبر عن طبيعة المجتمع وأبعاده الإنسانية. فالثقافة لا توجد إلا في مجتمع إنساني، وهذا المجتمع لا يقوم ولا يبقى ويدوم إلا بقوة الثقافة وديمومتها.

وعلى الرغم من التعريفات المتعددة للثقافة، فإنها تجمع على أن للثقافة وجهين، وجه ذاتي، هو ثقافة العقل بما تتضمن من الآثار الفكرية والأساليب الفنية والأدبية والإبداعية، ووجه موضوعي، هو مجموعة العادات والأوضاع الاجتماعية، والطرائق العلمية والتقنية، وأنماط التفكير والإحساس، والقيم الشائعة في مجتمع معين.. أو هي طريقة حياة الناس وكل ما يملكون ويتداولون اجتماعياً وبيولوجياً (صليبيا، 1971، 378).

وبذلك تكون الثقافة كل ما صنعه الإنسان وعقله من مظاهر البيئة الاجتماعية؛ أي كل ما اخترعه الإنسان أو اكتشفه، وكان له دور في العملية الاجتماعية. فالحياة الاجتماعية في أي مجتمع، ليست إلا نسيجاً متكاملًا من الأفكار والنظم والسلوكيات التي لا يجوز الفصل بينها، كونها تشكل البنية الثقافية المتكاملة في المجتمع،

كتاب "كوكتيل" للدكتور اسكندر لوقا؛

قطوف من شجرة حياة حانية من أجل غد أفضل..!

• رجائي صرصر



في كتاب عنوانه يتحدث عنه قدم لنا الكاتب خلطة نوعية من تخوم الفكر حيث طاف في عوالم فكرية وثقافية شائقة وراصدة، كالكاميرا العابثة التي ترصد المرئي واللامرئي، قطف من خلالها عبر التأمل والبحث بلغة أدبية خاصة ومنطلقة من تخوم الرؤية في حنايا الواقع موضوعات عدة أهمها جاء على ثلاثة أبواب، الأول تحت عنوان «قطوف من الحياة» ويعبر «عن خلاصة تجارب وطقوس حياتية أراد الكاتب أن يتواصل مع الآخر من خلالها عبر خطة الكتاب لتكون وجهات نظر مشتركة بينهما؟ وماثر تبقى للتذكري في كل حين خاض القارئ به بين دفتي الكتاب».

ومن القطوف نختار هذا المقطع :

«في يقين العديد من الناس أن السارق يسرق مالك وأما الكذاب يسرق عقلك ومن هنا تنمو قيمة الصدق في الحياة، وتأخذ مكانتها اللانقطة في سلم الأخلاق ولأن الصدق قيمة عليا في الحياة، فإن ممارستها تتطلب جهداً نوعياً إن صح التعبير، كما أنها تتطلب انتماء حقيقياً إلى ذات صاحبها».

وفي قطوف أخرى كتب لنا يقول :

«للتأملات دورها المؤكد في حياة الناس لأنها تغني حاضره كما تغني مستقبله في آن. ومع هذا فإن علماء الاجتماع يرون أن التأمل وحده لا يكفي. وهذه الرؤية واقعية بكل ما تعنيه الكلمة. ذلك لأن التأمل كما الفكرة التي تراود الإنسان بحاجة إلى اختبار عملي. كذلك التأملات تكتسب قدرتها على التأثير في حياتنا حين تخضعها للاختبار».

لقد جاء هذا الفصل مثل بستان الحياة الذي فيه كل الثمار الفكرية والتجارب العملية ..

وفي الفصل الثاني انتقل بنا الكتاب إلى نسيج القصة القصيرة التي شكلت ومضات واقعية يومية وإنسانية لتكون صوراً حسية بلغة أدبية معبرة تكون مع القارئ العين الثالثة لرؤية الواقع بمنظور محدد.. وهكذا نستدرج قصة منها :

«عندما عاد رب البيت إلى منزله أتيا من عمله شاهد ابنه ومعه صديق، لحظة تبادل التحية معهما قبل انتقاله إلى غرفة الجلوس سارع الابن وقبّل يد والده. وعلق على المشهد مندهشاً، قال: «نحن في القرن الواحد والعشرين وفي السنة الثالثة جامعية. هل نسيت؟» أجاب الابن: «لا، لم أنس، ولكن هذه اليد هي التي هيأت لي بعرقها فرصة أن أكون اليوم في الجامعة ..»

وأما الفصل الثالث فقد جاء على شكل توثيق للعلوم الاجتماعية وإعادة قراءة لها على جانب الواقع.. منها قوله: «المهابة أن تجعل الآخر يحترمك، أن يحبك، لا أن يخشى تقطيع جفنيك وهو يرفع نظره ليحدثك أو يستمع إليك».

أراد أن يبحر في عوالم الاجتماع والأفكار الأخلاقية بقلم مارس دور الرقيب المصور عبر القصة القصيرة حيناً... ودور المعلم أحياناً.

إنه كتاب ليس للقراءة فقط بل ليكون رفيقاً ودوداً يمكن أن تفتحه في أي وقت ومن أي صفحة لتجد في أي مقطع حكاية ثلاثية الأبعاد... فيها الحكمة والطرفة معا.. عبر لغة خاصة جمع فيها الكاتب بين النسيج الصحفي والأدبي لتأتي بمصاف اللغة الثالثة، وبجمالية الرواية المحكية. وخاصة في القصة القصيرة الإيمانية سمة «القطوف» لأن الاختزال بالتعبير يسمح للقارئ أن يكتب اللامكتوب عبر خياله وثقافته الخاصة وتلك قضية الحكمة وجوهرها المنبثق بالفائدة والمتعة.

وقد قدم الدكتور نبيل طعمة لهذا الكتاب قائلاً: «كوكتيل كتاب يزين الروح والجسد ويزجي سحابة معرفة تروي صحراء نفوسنا القاحلة وتواز ضعف قلوبنا وأهوائنا.. كم تشرّب الأعناق لقطوف النور في ليل جهلنا.. كوكتيل يدعوننا لأن نتناول رشفات فكرية تروينا للحظة، أملين بأن يبقى المؤلف المفكر في حالة إملاء لكؤوسنا العطشى».

وقد وصف الكاتب اسكندر لوقا كتابه بقوله:

«في سياق الأفكار والعبر لا العبارات، وكذلك في القصة القصيرة ثمة ما يسمح لي بالقول إن كتابي أكاد أعتبره القطعة التي تتوسط القلادة على صدر امرأة هاربة من التاريخ لتحكي لنا كم هي عانت حتى لقيت دريها التي سارت عليه في رحاب حقل مليء بالشوك يدمي قدميها بدلاً عن امتلائه بأزهار الربيع؟ إنه كتابي السادس والأربعون بعد انتظار لأسرة بلدي».

لقد قدم الكاتب بلغة الاختزال الذي هو العلم المتأهل به قطوفاً من شجرة الحياة ليكون معجماً فكرياً واجتماعياً وفلسفياً للواقع، سجل به كل ما يرصد موزاييك الحياة وبأفاق أن تكون أو لا تكون تلك الجدلية الأزلية والمحيرة.

وتحدد درجة مستوى تطوره الحضاري، حيث تؤدي الثقافة دوراً فاعلاً في حياة المجتمع من جوانبه كافة. وبما أن الثقافة تمثل طبيعة المجتمع وأساليب التفكير التي تجمع بين أبنائه، فلا يمكن فهم بنية أي تنظيم اجتماعي، لأي مجموعة من الناس، فهماً حقيقياً، إلا من خلال معرفة طبيعة ثقافة هذا التنظيم، وتبيان عناصرها، وإدراك هويتها وأبعادها الاجتماعية والإنسانية.

ولذلك فإن الفرق بين الحضارات أو الثقافات، لا يرجع إلى العوامل الطبيعية فحسب، بل إلى عوامل اجتماعية نشأت بدورها عن فوارق في التنظيم الاجتماعي بين المجتمعات، أدى إلى الاختلاف بين هذه الحضارات؛ فالمسألة هي مسألة ثقافية وعوامل حضارية واجتماعية، لا مسألة وسط أو بيئة فحسب. (سعضان، 1973، 131)

وهنا يكمن جوهر إحدى المشكلات الأساسية في دراسة الثقافة، والمتمثلة في معرفة تطور السياق الثقافي في المجتمع، وتأثيره العضوي والفكري والنفسي. وهكذا يؤدي التغيير الاجتماعي إلى التغيير الثقافي والعكس صحيح، لذا فمن الصعب الفصل بينهما إلا لأغراض الدراسة.

فالتغيير الثقافي حقيقة منطقية وحقيقة تاريخية، فهو حقيقة منطقية لأن أي فرد ينشأ في ظل أية ثقافة لا بد أن يكون متشرباً بقيمتها مطبوعاً بطابعها، و

التغيير الثقافي حقيقة تاريخية مهما اختلفت ألوان من الثقافات في المجتمعات الإنسانية، على مدى العصور. فالتغيير ثقافي التحول يحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنولوجيا، كما يشمل أشكال التغيير الاجتماعي وقوانينه. أي أن التغيير الثقافي هو التبدل في عناصر الثقافة المادية والمعنوية. ويتميز بأنه عملية تحويل شامل للعناصر الثقافية، بحيث يمكن القول إنه يأتي على شكل ثورة ثقافية. وتختلف

بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنولوجيا، كما يشمل أشكال التغيير الاجتماعي وقوانينه. أي أن التغيير الثقافي هو التبدل في عناصر الثقافة المادية والمعنوية. ويتميز بأنه عملية تحويل شامل للعناصر الثقافية، بحيث يمكن القول إنه يأتي على شكل ثورة ثقافية. وتختلف

بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنولوجيا، كما يشمل أشكال التغيير الاجتماعي وقوانينه. أي أن التغيير الثقافي هو التبدل في عناصر الثقافة المادية والمعنوية. ويتميز بأنه عملية تحويل شامل للعناصر الثقافية، بحيث يمكن القول إنه يأتي على شكل ثورة ثقافية. وتختلف

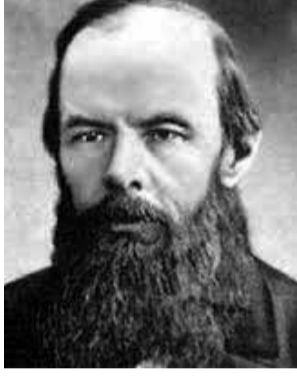
ألكسندر غيرتسن

(١٨١٢-١٨٧٠)

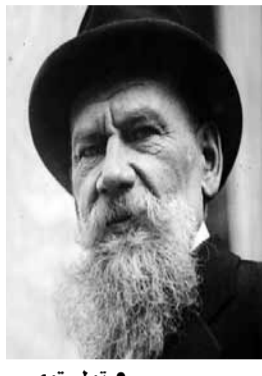
• أ.د. ممدوح أبو الوي



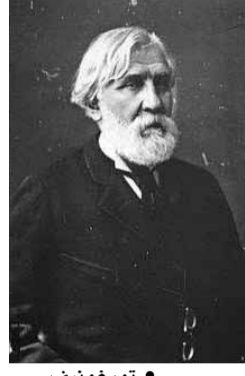
• غوغول



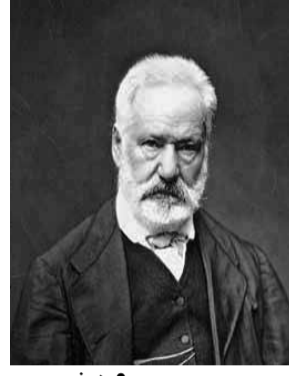
• دوستويفسكي



• تولستوي



• تورغونيف



• هيغو

كاتب روسي ثوري، وهو ابن غير شرعي لأحد الأغنياء الروس، وكنيته ياكفيلوف، أمه ألمانية، اختار له والده كنية غيرتسن، وهي كلمة ألمانية قريبة من كلمة القلب، وأمضى ألكسندر غيرتسن طفولته في بيت أبيه مثله مثل كل أبناء الأغنياء. وقرأ في بيته مؤلفات المتنورين الفرنسيين، التي تركت أثراً كبيراً في رؤيته للحياة.

عاماً (1857-1868)، واسم المجلة هو الاسم نفسه الذي اختاره الديسمبريون لمجلتهم عام 1825. صدرت سبعة أعداد فقط من هذه المجلة، نشر غيرتسن في هذه الأعداد الأعمال الممنوعة في روسيا، مثل "رسالة بيلينسكي إلى غوغول"، وكتاب راديشيف بعنوان "رحلة من بطرسبرج إلى موسكو"، وبعض قصائد بوشكين الممنوعة. كما شارك الكاتب أوغاريوف بدءاً من عام 1857 بإصدار الجريدة المعارضة في لندن بعنوان "الناقوس"، التي نُشرت على صفحاتها مقالات تنادي بالإصلاحات الجذرية، وتحرير الفلاحين، وعلنية القضاء، وإلغاء الرقابة على حرية الكلمة، ووجهت جريدة "الناقوس" نقداً لاذعاً لأداء الحكومة الروسية. واستمر إصدار الجريدة المذكورة عشر سنوات، ساهمت خلالها في تشكيل الفكر الثوري الروسي. ونشر في الجريدة بعض كبار الأدباء العالميين مقالاتهم مثل الروائي الفرنسي فيكتور هيغو (1802-1885)، وكذلك الروائي الروسي إيفان تورغينيف (1818-1883) والناقد دوبرولوبوف (1836-1861) كتب غيرتسن مذكراته خلال ستة عشر عاماً، بعنوان "الماضي والأفكار"، بدأها عام 1852 وانتهى منها عام 1868. وتعد هذه السيرة الذاتية من أهم السير الذاتية في الأدب الروسي في القرن التاسع عشر، ويتحدث في سيرته الذاتية عن شبابه، وحبه لثالثيا زاخارينا، وفترة السجن، وعن انطباعاته عن المدن الغربية. وفي ذلك الوقت كتب ليف تولستوي (1828-1910) سيرته الذاتية على شكل ثلاثية "الطفولة" عام 1852، و"المراهقة" عام 1854، و"الشباب" عام 1857. وبهذه المعالجة الفنية لسيرته الذاتية بدأ نشاطه الإبداعي. أما فيدور دوستويفسكي (1821-1881) فلم يترك للقراء سيرته الذاتية.

توصل غيرتسن في الأيام الأخيرة من حياته إلى استنتاج، عدم جواز استخدام العنف والإرهاب في النضال من أجل تحقيق الأهداف النبيلة. أمضى غيرتسن معظم حياته في الدول الأوروبية الغربية، وتوفي في شهر كانون الثاني من عام 1870 في باريس، ولم يدفن في روسيا.

اهتمت الأوساط الفكرية في الاتحاد السوفييتي السابق بتراث غيرتسن باعتباره مناضلاً ثورياً ضد السلطة القيصيرية السابقة، وأعدت طبع مؤلفاته بأعداد كبيرة، وتم إعادة إصدار كل أعداد جريدة "الناقوس" التي كان يصدرها في لندن خلال عشر سنوات، كما أسلفنا. وصدرت عنه دراسات كثيرة، وسُميت بعض الشوارع والمؤسسات باسمه، ونُصب تمثال بالحجم الكامل له ولرفيق دربه أغاريوف أمام البناء القديم لجامعة موسكو.

الثري ثروات طائلة، سمحت له بالعيش في أوروبا برحاء. لقد أصبح شاهداً على فشل الأحداث الثورية خلال عامي 1848-1849. يؤسس غيرتسن "نظرية الاشتراكية الروسية" متأثراً بفضل إمكانية قيام الثورة في البلدان الأوروبية، وبذلك يؤسس مبدأ الشعبية. ويُعد كتابه "من ذلك الشاطئ" (1847-1850)، وكتاب "عن تطور الفكر الثوري في روسيا" (1850) تجسداً أدبياً للفكر السائد في ذلك الوقت.

”

دعا إلى إنهاء التعارض بين الفلسفة والعلوم الطبيعية ورأى في الأدب مرآة للحياة الاجتماعية، وأسلوباً فعالاً لتغييرها نحو الأفضل.

”

رحل ألكسندر غيرتسن مع أسرته إلى إيطاليا عام 1850 حيث اجتمع مع المهاجرين الأوروبيين ومع ممثلي الحركة الوطنية التحررية الإيطالية. واتخذت الحكومة الروسية قراراً عام 1851 يقضي بحرمان غيرتسن من الحقوق المدنية كافة. ورحل غيرتسن إلى لندن عام 1852 بعد أن فقد زوجته، حيث أسس مطبعة روسية متحررة متخصصة بنشر الأدب الروسي الممنوع. وبدءاً من عام 1855 يصبح غيرتسن ناشراً لمجلة بعنوان "النجمة القطبية الشمالية". وصدرت هذه المجلة مدة أحد عشر

”

توصل في الأيام الأخيرة من حياته إلى استنتاج عدم جواز استخدام العنف والإرهاب في النضال من أجل تحقيق الأهداف النبيلة.

”

وعندما قامت حركة الديسمبريين عام 1825 كان عمر ألكسندر غيرتسن ثلاثة عشر عاماً، وتأثر بها كثيراً، وأدى القسم بأنه سيمضي حياته في خدمة الحرية.

انتسب ألكسندر غيرتسن إلى جامعة موسكو، إلى كلية العلوم، قسم الرياضيات والفيزياء عام 1829، وانتسب إلى خلية في الجامعة معادية للحكومة، وتنادي بالحرية. وأعتقل عام 1834، ونفي إلى منطقة بيرم. وبعد ذلك نُقل إلى منطقة فياتكا، وعندما زار المنطقة ولي العهد الأمير ألكسندر التقى به غيرتسن وشرح له وضعه فنقل إلى مدينة فلاديمير حيث عمل في إحدى إدارات الدولة. وتزوج في هذه الفترة فتاة من موسكو. وعاش بسعادة على الرغم من كونه منفياً.

بدأ ينشر بحوثه الاجتماعية عندما بلغ الرابعة والعشرين من عمره، أي في عام 1836، وسُمح له بالعودة إلى موسكو عام 1840، وبعد عودته إلى موسكو، قرر الانتقال إلى العاصمة بطرسبرج، وعمل بناءً على رغبة والده في إحدى دوائر وزارة الداخلية، ولكنه انتقد جهاز الشرطة، ولذلك نُفي مجدداً في شهر تموز عام 1841 إلى مدينة نوفغراد.

وبعد مرور عام واحد، أي في عام 1842 رجع غيرتسن إلى العاصمة، في ذلك الوقت كان الصراع بين اتجاهين فكريين أساسيين، الاتجاه الأول: الاتجاه السلافي. والاتجاه الثاني: الاتجاه الغربي. لم يكن غيرتسن من أنصار الاتجاه الثاني فحسب، بل كان بفضل سعة اطلاعه وموهبته وقدرته على الحوار واحداً من أهم الشخصيات المفصلة الوطنية والاجتماعية.

نشر غيرتسن مجموعة مقالات خلال عامي 1842-1843 تحت عنوان: "السطحية في العلم". كما نشر خلال عامي 1844-1845 "رسائل عن دراسة الطبيعة" دعا من خلالها إلى إنهاء التعارض بين الفلسفة وبين العلوم الطبيعية. ورأى في الأدب مرآة للحياة الاجتماعية، وأسلوباً فعالاً لتغييرها نحو الأفضل. وبناءً على رؤيته للحياة وفهمه للأدب يقدم غيرتسن للقراء مؤلفات ذات طابع اجتماعي، منها "الدكتور كوربوف" (1847)، ومنها "الكنديس - السارقة" (1848)، ويكتب ما بين عامي (1841-1846) رواية اجتماعية ونفسية بعنوان "من المذنب؟"، وتشكل هذه الرواية خطوة جديدة في تاريخ الأدب الروسي. وقد اطلع الناقد بيلينسكي (1811-1846) على مخطوطها وأشاد بها، وتشبه هذه الرواية أعمال غوغول (1809-1852).

شكل رحيل غيرتسن إلى فرنسا بعد وفاة والده عام 1847 مرحلة جديدة في حياته. لقد ترك له والده

الشهيد

• زهير خالد الصغير

«إلى المليكة التي تحطت كلماتها
في روحاً فتولد القصيدة أملاً
أملاً يحطم بعنفوانه تماثيل
المستحيل القابعة في معاجم باصرتي
ويدفعني لأوقظ الياسمين في عروقي
رغم كل البراكين المحتلة أشرعتي»

أحاول أن أستثير القدر
وأن أوقف الحرب مدة قبله
لأشعر أنني
كباقي النساء
يحق لي الحب مهما
تناثر قلبي على كل جبهة
يحق لي العيد
هداة قتل
وقصف وخوف
يحق لي الدفاع
جرعة هدنة
تراوغ ضمة زوج شهيد وزوجة

.....
أحاول أن أرجع الزمن المشتت
وكيف التقينا
فكنت لك الصبح إذ مات صبحك
وكنت لي الليل يزرع مقلته
تراود ظلي
وتحمل في راحتك القمر

.....
أحاول أن أرجع الزمن المشتت
إلى حيث كنا تراباً
وفكرة

وليس سوى الله يدري بأننا
خلقنا لوعده هناك ومسرى
وأني ذراعك
وأنتك روعي
هنالك كنت رؤاك الشريفة
وعيناك كانت هنالك حيري
تدك الغياب وجوداً
وذكرى
وتترع في مقلتيه الندى
فينساب في
وروداً وجمراً
وعيني يقين السماء
ونور من الله يغزل غيباً وسراً
فقد كنت أنت وجودي الشهيد
على حفنة من غبار الأمل
وتحضر نبضي
تقدم لي عهد نصر وجنة
وتهدي إلي
سلاحك مهراً

• سمر المحمد

الشجرة التي لا تثمر
لا خير فيها ... وزوجة
بطنها لا تنتفخ .. لا
حاجة لزوجها بها ..
لطالما سلقت تلك العبارات
بدنها .. ونزلت كالسياط
على جسدها الغض .. لا
ظلم يعدل ظلم الجموات
ولا شيء يشفع للكنة
وان عملت وكدت وتعبت.
إذا لم يضح بيتها بزينة
الحياة الدنيا ولكي تنسى
شقاءها .. قررت أن تمضي
سحابة يومها في الحقول
والبساتين الساحلية
العائدة لزوجها .. تزرع
وتسقي وتجنني .. ثم
تعود مع غروب الشمس
منهكة .. متعبة .. وسيل

من الإهانات تلحقها حمايتها بها .. فتغضي عن الأمر خشية أن
تغرب شمسها وتخسر زوجها .. وحين ضاقت بها الدنيا .. ونفذ
صبرها .. قصدت أحد الأولياء الصالحين .. وجلست على عتبة
بابه تنتحب وتضرب بطنها الأجوف : يا الله .. وسعت رحمتك
السماء والأرض وضاقت علي .. نذراً علي .. إذا زرقت بطفل
معافى لأشحن ثيابها من بيوت الناس حتى يبلغ السنة من
عمره . ثم نامت على العتبة ورأت في نومها .. طفلاً صغيراً يرضع
من ثديها .. وما هي إلا أشهر حتى تحققت الرؤيا .. وأنجبتته ..
كان طفلاً جميلاً ما نظر أحد إلى حسنه إلا وردد : الحسن حلفت
بيوسفه .. ثم راحت تشحد له ثياباً من بيوت الناس .. وهي
القادرة على إكساء عشرة أطفال .. لم لا .. ؟! .. ألم تشحده من
باب الله .. ألم تتسوله من عتبات الأولياء ؟! وممر العمر وهي
تخاف عليه من التنسيم العابر إذا هب لم تعرف المنظفات
الكيميائية طريقاً إلى بيتها .. فثيابه تغسل بصابون الغار رافة
بجلده الرقيق وتفوح من شعره رائحة الزيتون والكيما .. ولأنها
خافت عليه من أمراض العصر .. أطعمته من مساكب الحقل الذي
سقته بماء عذب .. كانت تدرأ عنه المرض بالصدقات وتبعد عن
بابه المصائب بإطعام المساكين والفقراء .. وأحاطته بدعوات

خاطرة

من لبت حاجاتهم حين
ضاقت بهم الحال ..
وحين أصبح شاباً وغزا
الكفرة البلاد من جهاتها
الأربع قرر الولد أن يلبي
نداء الوطن .. لكنها
أقسمت إن فعل ستمزق
ثيابها .. وتهيم في
الأرض كالمجنونة .



أنا لست الخنساء
.. ولا أملك صبر (أم
حسان) التي قدمت
أبناءها الخمسة شهداء
للوطن .. أنا أمك التي
ربتك بدموع عينيها ..

من قال لك إن الدفاع عن الوطن يكون في حمل السلاح فقط ..
ستكمل دراستك الجامعية وبعد سنتين ستصبح طبيباً .. تداوي
جرحى الجيش .. وتشفي المرضى من أبناء الوطن .. ألم تقل إن
كثيراً من الأطباء غادروا البلاد بعد الحرب .. من يداوي الناس
إذا ... ؟! .. وحين بدأ يزاو عملها في إحدى مشايخ (جبله) شاءت
الأقدار أن تمتد يد الغدر إلى تلك المدينة التي طالما نامت على
شاطئ البحر .. آمنة وادعة .. ولأن حسنها وبهاءها لم يتناسب
مع قبحهم وبشاعتهم قرروا أن يلبسوها ثوب الحداد .. وكانت
التفجيرات الغادرة في مركز الانطلاق التي أودت بحياة الكثير
من أبنائها .. وحين كان الطبيب الشاب يستقبل الجرحى في
قسم الإسعاف .. حدث تفجير آخر في المكان ففاحت رائحة الموت
وتطايرت أشلاء الأبرياء .. يومها .. بحثت عنه أمه فلم تجده
بين الأحياء .. ولم تعثر له على أثر بين الأموات .. أين ولدي
؟! .. وراحت تتخبط من الألم .. وإلى اليوم .. مازال الناس يرونها
تطرق الأبواب .. تتسول ثياباً لطفل صغير . شحذته من باب
الله ومن عتبات الأولياء .

ما زالت تقاوم

• يوسف العيو

«مهداة من القلب ، لقبين جميلين في الحب ،
وبينهما رائعتي دمشق حبيبتني ،
وفلسطين تبقى معشوقتي . . .
وبوصلاتي ، تقاوم بحجر ، وخنجر ، وسكين ! !
هكذا هي دمشق ، وهكذا هي فلسطين»

كنا نراك ...
اهتمامك ...
على صفحات الياسمين
تتناقل ...
واليوم نراك ... غصن
توليب ...
بين الكواكب تتناقل ..
ترسم ابتسامتك ...
على وجوه المبدعين
...
ثم ترسم نظرتك ،
وفيها ... دلائل من
وفي الدقائق الأخيرة ..
اهتمامك ...
على أدباء شردوا ...
فلأن كلمتهم الحق .
! ؟
كالضوء في سماء دمشق
تتناقل ...
فعدبوا في مشارق الأرض
... ومغاريها ! !
على مدار سنوات الأزمة
...
تصل إلينا ...
كالبدر تضيء سماء
الوطن ...
فتشرق شمس المبدعين
...
ضاحكة ...
من دمشق حبيبتني ...
حتى فلسطين ...
فلذة من أكبادنا ...
ما زالت تقاوم ! !

لا تتحجري

• سهير فليون

تناثري
تموجي
افعلي ماشئت
ولكن لا تتحجري
كلمات مشتعلة
أمامك
وحرور ساطعة
وموت قادم لا
محالة
فلا تتحجري
تطايري لما أحبيت
انهمري فوق عمرك
وبللي تراب حياتك
اهربي في سمائك
لوني غيوم شمسك
اجعلها ظلاً لك
تمردى
شوري
قضي بوجه
الإعصار
هنا فلتتحجري.

تمة: الثقافة .. اجتماعية المنطلق والهدف

والخلاصة، إن التغيير الاجتماعي مرتبط بالتغيير الثقافي الذي يرتبط بدوره بالتجديدات الثقافية وتأثيراتها الاجتماعية؛ فالتغيير الثقافي عملية شاملة لميادين متعددة، ولكنها غالباً ما تكون متكاملة في إطار النظام العام في المجتمع، حيث تتبادل التأثير والتأثر في إطار عملية التغيير الثقافي المتعددة الجوانب. وهذا ما يؤكد العلاقة بين الثقافة والمجتمع الذي أنتجها.

المصادر والمراجع

سعدان، حسن شحاتة (1973) دراسات في علم الإنسان، دار النهضة العربية، القاهرة.
سكنر، ب.ف. (1980) تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة: عبد القادر يوسف، عالم المعرفة، العدد (32)، الكويت.
السيد، سميرة (2004) الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة.
الشبيبي، محمد، (2000)، أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
صليبا، جميل (1971) المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الاجتماعي، باستثناء بعض حالات الشذوذ الفردي، فإن تأثير العامل الثقافي على الوجود البيولوجي، هو تأثير فاعل ومحسوس، ليس على مستوى الفرد فحسب، بل على مستوى المجتمع بوجه عام. ولذلك فكما يتم اصطفااء النوع، يتم اصطفااء الثقافة على أساس تكييفها مع البيئة الاجتماعية. وبمقدار ما تساعد الثقافة أعضاءها في الحصول على ما يحتاجونه من أساليب الحياة السليمة، وفي تجنب ما هو خطر، فإنها تساعدهم في البقاء (سكينر، 1980، 130).

ولذلك فإن من مهمات المؤسسات الاجتماعية / التربوية في ظل ظروف التغيير السريع (التكنولوجي والاجتماعي) أن تحقق الموازنة بين غرس الثقافة التقليدية للمجتمع، وبين تنمية قابليات التجديد والتغيير لدى الناشئة ضمن مصطلح (الأصالة والمعاصرة) وبدرجة كبيرة من المرونة، من أجل تأهيلهم لتقبل التغييرات المستقبلية، وحتى لا تختل هذه الموازنة بين القديم والجديد.

وبذلك يتضمن التغيير الثقافي، ذلك التحول الذي يحدث في المعايير الاجتماعية، من حيث القيم والمعتقدات، والأفكار والمعرفة، والتكنولوجيا، وأساليب التفكير والتعبير عن المشاعر.. وغيرها من عناصر الثقافة غير المادية، إضافة إلى عناصر الثقافة المادية التي تتمثل فيما يصنعه الإنسان، من آلات وأدوات ومنتجات حرفية. أما التغيير الاجتماعي فيتضمن التحول الذي يحدث في البناء الاجتماعي من حيث أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، والنظام الاجتماعي وأنماط المعيشة، والتوزيع السكاني ومعدلات الحياة (السيد، 2004، 139). أي أن التغيير الثقافي يشير إلى ظهور صفات جديدة ومركبة تمثل الجوهر الثقافي، بينما يشير التغيير الاجتماعي إلى تبدل في أنماط التنظيمات الاجتماعية لجماعات معينة تعيش ضمن مجتمع معين، وفق الثقافة السائدة في هذا المجتمع. وإذا كان تأثير الإنسان على الثقافة من الناحية البيولوجية، معدوماً على المستوى

درجة التغيير ونوعيته من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر. ويحدث التغيير الثقافي في المجتمع إذا ما توافرت له الشروط الآتية:

- 1- استعداد المجتمع لكي يحدث فيه التغيير، ويقصد بالاستعداد هنا، أن يكون المجتمع في حالة تقبل للتغيير وترقب حدوثه كما يتربص الإنسان نزول المطر و الترحيب به.
- 2- الرغبة الكامنة داخل المجتمع لإحداث التغيير الثقافي الذي يقوده المبدعون والمبتكرون.
- 3- الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال التي تؤثر في ثقافة المجتمع، فالإعلام من أهم الوسائل الفعالة التي عن طريقها يتحقق أكبر قدر من التغيير الثقافي في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء. (الشبيبي، 2000، 119 - 120). ومهما تكن طريقة التغيير، فإن الأمر المهم هو إمكانية إدخال التغيير الإيجابي المرغوب على المجتمع، بشكل مدروس ومنهج.

تمة: من المعلومات إلى المعارف (بين الإنجاز والفهم)

تعزية

فجمع الزميل الأديب مالك صقور نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب بوفاة والده في الأسبوع الماضي.
رئيس اتحاد الكتاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، ومجلس الاتحاد، والأعضاء، يتقدمون إليه بخالص العزاء والمواساة، راجين من الله عز وجل أن يتغمدهم الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه جنان الخلد، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

المعلومة بوساطة أدوات التفكير والتمثيل العقلي وفي العلاقة بينهما. فالمعرفة لا تستوعب كل ما يصلها من معلومات، وإنما تتدخل في عمليات انتقاء المعلومة بوساطة الانتباه من جهة، وفي تجميع المعلومات وفي عملية حل المشكلات من جهة أخرى. يتم ذلك بفعل فهم العمليات التوسيطية في أثناء التعلم بين المثيرات والاستجابات، وبين المدخلات ومخرجات العملية، كما تتأثر بالتوقعات المتعلقة بالنواتج من الخبرات السابقة.

ولا شك في أن غزارة المعلومات والسرعة في انتقالها قد فرضت في مستوى وسائط الاتصالات عديداً من المسارات والتوجهات، هذا من جهة، وخضوعها لإرادات مختلفة ومتصارعة من جهة أخرى، إضافة لتلك القفزات المتسارعة في وسائل الاتصال نفسها، وبسبب القفزات السريعة في أكثر من مجال في العلم والفكر العلمي وفي التقنيات المتجددة قد فرضت على العقل البشري مقاربات معقدة تغير من سلوك البشر وأنماط عيشهم ووسائط الضبط المختلفة كلها باتت تشوش على عمليات التعلم في الوقت الذي تفتح هذه العمليات الكثير من الخيارات والبدائل.

فحسب بل أن الفهم يوفر بدوره شروطاً ضرورية لفهم عمليتي الإنجاز والفهم كليهما. يتعلق كل من الإنجاز والفهم باتجاهات فكرية تؤهل الشخص إلى مزيد من طلب المعرفة التي تتعلق بالمعلومة كون الأخيرة أحد أهم عناصرها، بل شرطها اللازم والضروري، ولكنه شرط غير كاف، فقد تؤدي غزارة المعلومات وعدم القدرة على إدخالها في النسيج المعرفي إلى تضليل عملية التعلم ذاتها. الفرق بين النشاط المنجز بنجاح وبين فهم ما أنجز، يلخصه بياجيه بالتالي:

الانتقال من مستوى الإنجاز إلى مستوى الفهم يتطلب إدراكاً واعياً، وهذا الانتقال يحتاج إلى تحويل مخططات الفعل إلى أفكار وعمليات إجرائية. قد يقدر الشخص على القيام بأفعال معقدة ويؤديها بنجاح، لكن هذا لا يعني أنه قد فهم بالضرورة كل ما أنجزه، فقد يفهم بعض المفاهيم المتضمنة فيما أداه لكنه لا يفهمها كلها.

الخلاصة:

تؤثر المعلومة في المعرفة والأداء، إذ للمعرفة في هذه العلاقة دور تشغيل

قد يشكل عند الشخص قناعة تصل إلى حد تقديس طريقة أو فكرة يصبح الخروج منها مع الوقت خيانة للموروث، والعودة إلى الأسباب باباً موصداً دون إنتاج أي تجديد يؤدي إلى المستقبل اعتماداً على سببية مغلقة. بينما يعتمد مستوى الفهم والاستيعاب على إخضاع المنجز باستمرار إلى معايير تحدد وضع الأشياء، فالتعلم من حيث هو ظاهرة إنسانية تكون نتاجه قابلة باستمرار للفهم والمراجعة والتقييم، مثله في ذلك مثل أية ظاهرة إنسانية أخرى مهما كانت غريبة تبقى قابلة للفهم.

بين الإنجاز والفهم:

يلعب التعلم هدفه عندما يبلغ المتعلم والقارئ مرحلتين الإتقان والتمكن اللتين تؤهلانه إلى حيث يصبح قادراً على فهم ما أنجز. ويرتبط الفهم بعدد من الحالات التي تصلح لتكون محكاً أو معياراً يتيح للمقوم وزن ما حققه التعلم في بلوغ هدف مرحلي أو نهائي في مجال ما. ويعجل الفهم في تأهيل المتعلم للقيام ببرمجة عمله في حل مشكلة تعترضه أو مسألة يبحث عن حلها ويجيب عن أسئلتها على ضوء ما أنجز، وليس ذلك

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشترك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل س - وزارات ومؤسسات 2400 ل س - في الوطن العربي للأفراد 6000 ل س أو 150 \$ - للوزارات والمؤسسات 8000 ل س أو 175 \$ - خارج الوطن العربي للأفراد 20000 ل س أو 360 \$ - للمؤسسات 30000 ل س أو 420 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب. (3230) - هاتف 6117241-6117240 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمرتكبين خارج سورية

تقارير كاذبة



ينعطف الدكتور راتب سكر المعروف بحضوره الشعري والأكاديمي نحو عالم القصة القصيرة، فيكتب ما أرقه اجتماعياً وهو يرى انحدار القيم من علوة سلامها نحو الأمكنة الواطئة التي لا تليق بها، مثلما يكتب عن ما أحزنه وهو يرى النفوس تشيل بطبوف الكراهية والتحييد والأنايانية بعيداً عن ظلال المحبة وندواتها، ويكتب أيضاً عن حرائق القلوب التي تدق لعشاق وعشيقاتهم أبعدهم الظروف، والقنولات، والمذاهب، وثقافة (العوائل)، و(الأموال)، و(الجاه) فباعدت بينها!

د. راتب سكر ينشر قصصه الأولى في كتاب جاء تحت عنوان (تقارير كاذبة)، وهو عنوان دال، يشير إلى أن هذه المطوب الاجتماعية، والروحية وأخبارها هي مجرد تقارير كاذبة.

وعادة، ما يترقب القراء انعطافات أهل الإبداع من جنس أدبي ليروا رواء الأرواح وهي تحبر الكلام المضيء، وهذه المجموعة (تقارير كاذبة) واقعة في مربع هذا الانعطاف، لأن الشاعر حين ينثر.. يتجلى ويتورد كما الخضرة، كما الأزاهير!

المجموعة التي وشحها الدكتور نذير العظمة بأسطر ذهبية شارقة، جاءت في حوالي 110 صفحات من القطع المتوسط.



ثورة غيرت وجه مصر

أ. محمد حديفي



لجدلية الحياة والموت، والسعادة والشقاء، والاستقلال والتبعية، والانتصار والهزيمة، والتقدم والتخلف، وما يتبع ذلك من أمور تندرج في هذا السياق. تتجلى أمور كثيرة وتسطع أحداث بارزة يمكن تصنيفها على أنها الأهم في تاريخ البشرية بشكل عام، وما واجهته وتأثرت به وتفاعلت معه المنطقة العربية بشكل خاص...

وبما أننا الآن نعيش الذكرى الرابعة والستين لثورة 23 تموز التي قادها الضباط الأحرار في مصر عام 1952م فإن كلمتنا ستقتصر على إلقاء الضوء على هذه الثورة التي غيرت وجه مصر وعدت الأهم والأبرز في تاريخ هذه الدولة لأنها شكلت نقلة نوعية باتجاه المستقبل، وأنهت مرحلة من التخلف والتبعية والفساد جثمت ثقيلة ولفترة مظلمة وطويلة فوق صدر هذه الدولة التي استطاعت وبعد أن أصبحت سيدها قرارها أن تلعب دوراً مهماً على الصعيد كافة. محلية كانت، أو عربية، أو على امتداد رفعة العالم بأسره.

ولكي نبين أهمية هذه الثورة ودورها في تغيير وجه مصر لابد لنا ولو بشكل سريع من إلقاء الضوء على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة قبل قيام الثورة، ليتضح لنا من خلال المقارنة بين مرحلتين أن الثورة قد قلبت جميع المفاهيم التي كانت راسخة آنذاك، وأدخلت مصر وبقوة الساحة العربية والدولية، وعززت وجودها كدولة لها شأنها وأهميتها ودورها أيضاً في الإسهام بصنع مستقبل المنطقة العربية.

كانت مصر قبل ثورة 23 تموز 1952 خاضعة لحكم ملكي متخلف حيث الفساد يعم كل مفاصل الدولة ويستشري فيها، وحيث المحسوبيات والرشي، وانصراف الملك وحاشيته والمحيطين به إلى الانشغال عن شؤون الحكم ورعاية أمور الدولة إلى أمور البرزخ واللهو والترفيه، والابتعاد كلية عن كل ما يهم المواطن المصري وما يحتاجه في حياته اليومية الضاغطة.. ناهيك عن التبعية والارتهاق للاستعمار الانكليزي الذي كان عملياً يدير دفة الحكم وشؤون الدولة بما يتناسب مع أطماعه وطموحاته لا بما ينفع المواطن المصري الرازح تحت نير الإقطاع الممسك بزمام حياته اليومية والذي حوله إلى عبد يتقن الطاعة والولاء والامتثال للأوامر وتنفيذها وأداء كل ما يطلب إليه دون أن يملك حق الرفض أو حتى النقاش والحوار...

في هذا الجو الضابط والطاغي والمناسب لقيام الثورة ظهر تنظيم أطلق عليه آنذاك اسم تنظيم الضباط الأحرار في الجيش المصري بزعامة اللواء / محمد نجيب/ وقيادة النقيب /البكباشي/ جمال عبد الناصر وبعد اجتماعات عدة ولقاءات سرية بين أفراد هذا التنظيم قرروا إعلان الثورة بانقلاب مسلح أبيض لم ترق به قطرة دم واحدة ونجحوا وبسرعة لافتة بالسيطرة على مقاليد الأمور واستولوا على المرافق الحيوية في مفاصل الدولة فأذاع أحد ضباط الثورة البيان الأول لهم وأجبروا الملك فاروق على التنازل عن العرش لولي عهده الأمير فؤاد ومغادرة البلاد في 26 حزيران 1952، بعد ذلك تم تشكيل مجلس وصاية على العرش، لكن مقاليد أمور الدولة كانت في يد مجلس قيادة الثورة المشكل من ثلاثة عشر ضابطاً بقيادة اللواء محمد نجيب، تلا ذلك إلغاء الملكية في مصر وإعلان قيام الجمهورية في 18 حزيران 1953... وفي حقيقة الأمر إن القائد الفعلي لتنظيم الضباط الأحرار كان الضابط اللاع الذي تردد اسمه كثيراً في حرب فلسطين عام 1948 نظراً لبسالته وشجاعته، وقد اختير اللواء محمد نجيب قائداً كواجبه لرتبته العالية ولسمعته الحسنة في الجيش.

ثم ما لبث أن تسلم القيادة جمال عبد الناصر، وأقام اللواء محمد نجيب في قصر "زينب الوكيل" حرم مصطفى النحاس باشا بضاحية المرح شرق

القاهرة في حين تسلم جمال عبد الناصر مقاليد حكم الدولة وإدارتها من عام 1954 حتى وفاته عام 1970 وقد استمد شرعية حكمه من ثورة تموز تلك الثورة التي أعلنت مبادئها وحدتها منذ اليوم الأول، وهي القضاء على الإقطاع، والقضاء على الاستعمار وسيطرة رأس المال على الحكم، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، وإقامة جيش وطني قوي، وكذلك ترسيخ العدالة الاجتماعية بين المواطنين، وهذه هي المبادئ الأساسية التي قامت عليها وسعت لتحقيقها ثورة 23 تموز 1952 حين تسلم الضباط اللاع والوطني بامتياز جمال عبد الناصر قيادة مصر وضع نصب عينيه جملة من المبادئ والأهداف وهي مبادئ الثورة سعى لتحقيقها تبعاً وبآتي في طليعتها استرداد كرامة المواطن المصري المهذورة بسبب طغيان المستعمر المعتدي على الدولة المصرية رداً طويلاً من الزمن، وقد تم ذلك عن طريق إسقاط الملكية وتحويل الملك وإلغاء نظامه وقيام الجمهورية، كما وأجبر المستعمر الإنكليزي على توقيع اتفاقية الجلاء بعد أربعة وسبعين عاماً من الاحتلال، ثم عكف على بناء حركو قومية عربية للعمل على تحرير فلسطين وكل ذلك كان قد رسم مسبقاً خلال اجتماعات الضباط الأحرار الذين أعدوا لقيام الثورة ونجحوا في إشعالها وانتصارها وألغوا الدستور القائم آنذاك.

أما على الصعيد الثقافي فقد أنشأت الثورة الهيئة العامة لقصور الثقافة والمراكز الثقافية لتعويض مناطق طال حرمانها من ثمرات الإبداع الذي احتكرته مدينة القاهرة فيما مضى، كذلك تم إنشاء أكاديمية تضم المعاهد العليا للمسرح والسينما والنقد والبالية والموسيقا والفنون الشعبية، كما اهتمت الثورة برعاية الآثار والمتاحف وسمحت بإنتاج أفلام من قصص الأدب المصري الأصيل بعد أن كانت تعتمد على الاقتباس من الآداب العالمية وعلى صعيد التعليم قررت مجانية التعليم وأنشأت عشرات الجامعات أما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي فقد قضت الثورة على الإقطاع وأمتت التجارة والصناعة وألغت الفروق الطبقة في المجتمع المصري فصار الفقراء قضاة ومحامين وأساتذة جامعات وأطباء وسفراء وما عاد العامل سلعة تباع وتشترى ولا الفلاح تابعاً يدور في فلك الإقطاعي.

وفي تقديري أن أهم إنجازين حققتهما هذه الثورة على صعيد مصر هو تأميم قناة السويس عام 1956 وإنشاء السد العالي عام 1971.

أما على الصعيد العربي فقد حشدت الطاقات لصالح حركات التحرر العربية وأقامت تجربة عربية في الوحدة بين سورية ومصر فدافعت عن حقوق الصومال في تقرير مصيره وأسهمت في استقلال الكويت ودعمت الثورة العراقية وكذلك ساعدت اليمن الجنوبي في ثورته ضد المحتل وساندت الشعب الليبي في ثورته ضد الاستعمار كذلك ساندت حركة التحرر في دول المغرب العربي.

أما على الصعيد العالمي فقد أسهمت الثورة في تشكيل حركة عدم الانحياز مع يوغوسلافيا بقيادة الزعيم جوزيف بروس تيجو ومع الهند بقيادة جواهر لال نهرو ومما جعل لها دوراً ملموساً ومؤثراً على الصعيد العالمي، ولا ننسى أن نسجل لهذه الثورة توقيع صفقة السلاح الشرقي عام 1955 الذي عبّر نقطة تحول كسرت احتكار السلاح العالمي كما دعت الثورة إلى عقد أول مؤتمر التضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية في القاهرة عام 1958.

نخلص إلى القول إلى أن ثورة 23 تموز عام 1952 بقيادة الضباط الأحرار في مصر كانت شعلة مضيئة أنارت الظلام الدامس الذي كان يخيم على المنطقة العربية، ويكفي أنها رفضت وجود المستعمر وأجبرته على الرحيل.

mouhammad.houdaifi@gmail.com

الأسبوع الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. نضال الصالح

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. محمد حديفي

مدير التحرير:

د. حسن حميد

الهيئة الاستشارية:

أنيسة عبود - د. حمدي موصلي -

غسان كامل ونوس - محمد

حمدان - مريم خيربك -

لينا كيلاني - د. نزار بني المرجة -

نذير جعفر - صبحي سعيد

هيئة التحرير:

د. سليم بركات - سوزان إبراهيم

- علي أحمد العبد الله - فادية

غيبور - د. يوسف جاد الحق

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

مها حسن

الساخر.. يخرس



إلى نهاية وصولاً
إلى خاتمة فيها
من العصف والسمو
والدهش الكثير.

(الساخر..)

يخرس) نصوص
تقوم بدور المرآة
وهي ترى الآخرين
زينة البساتين،
وجمال القرى،
ومؤانسة الدروب،
وأشواق البحر
للغيوم، والنوارس،
والناس، واللقاءات العابقة.

المجموعة التي قدّم لها الناقد المعروف الدكتور نضال الصالح بكلام عال، وجميل، وفتان، ومنه أن قصص حسن. م يوسف الجديدة لا تمثل استكمالاً لتجربته في مجموعات الأربع السابقة فحسب، بل هي تتجاوز ذلك إلى كونها إضافة إلى تلك التجربة من جهة، وإلى المدونة القصصية السورية والعربية من جهة ثانية، جاءت (المجموعة) في حوالي 240 صفحة من الحجم الوسط.

القائلة بمواعيد الاشتقاق والظهور.
صحيح أن حسن. م يوسف انشغل في أمور
فنية كثيرة، كأن يسمع موسيقاً ساعات
وساعات، وكأن يشاهد أفلاماً سينمائية
ساعات وساعات، أو يخطط من أجل حوارات
سينمائية أو تلفزيونية ساعات وساعات
أيضاً، لكن الصحيح أيضاً أن حسن. م يوسف
لم يغادر عالم القصة القصيرة، لأن وشمها
باد في كل حركاته وسكناته، بل في كل
أشواقه الإبداعية.

الآن تصدر ل حسن. م يوسف مجموعة
قصصية مهمة عن اتحاد الكتاب العرب،
وعنوانها (الساخر.. يخرس) فيها جماليات
التجربة القصصية التي عرفنا حدودها
وأفاقها في مجموعات قصصية أخرى له،
ويضاف إليها براعات جديدة، هي ما رشح عن مطالعات
حسن. م يوسف وانشداه إلى عالم الخلب، والسحر،
والجمال لموضوعات علوق بالجغرافية السورية، والهوية
السورية، والمجتمع السوري، والشخصية السورية، وعبر
أحياء فنية محتشدة بالمعرفة القصصية، وحوافزها
الداخلية الحارة، ودهشة الحكاية وانتقالها من نهاية



من يعرف حضور الأديب حسن. م يوسف في مستهل السبعينيات من المشهد القصصي، وهو حضور عاصف من حيث الموضوعات والتقنيات، كان يتوقع أن يُغرق حسن. م يوسف مدونة القصة القصيرة بمؤلفات لها أول وليس لها نهاية، ذلك لأن النقد الأدبي من جهة، والقراء من جهة أخرى، وما شال به المشهد الثقافي من أحاديث طيبة عن الرجل، كلها كانت وجهاً من وجوه التحفيز لكي يكتب حسن. م يوسف القصص وينشرها على أرضية ذلك الحضور الطاغي الذي شكلته مجموعته (العريف غضبان) التي حفلت بموضوعات ساخنة، وحارة، وجريئة، وتقنيات آتية من عوالم السينما، والمسرح، والموسيقا، والحكايات الشعبية التي تمدّ يدها نحو الواقع ولكن بعين الخيال.

حسن. م يوسف لم تأخذه عاصفة التصفيق الراج امتداداً لنصوصه القصصية، بل أخذته عين الضن من أجل تطوير أدواته، وصقل تجربته، وبلورة عشقه للضن القصصي على طريقة من يعمل في (مخامر الموز) إذ لا بد من الوقت، ولا بد من المعرفة، ولا بد من المساهرة والانتظار، ولا بد من الأوقات